

## دعوة عاجلة لمن يهمله الأمر

# المشروع المعرفي لبيت المقدس وحقله "دراسات بيت المقدس" 1994 - 2024

البروفيسور/عبد الفتاح محمد العويسي

مؤسس المشروع المعرفي لبيت المقدس، وحقله "دراسات بيت المقدس"

رئيس مجمع دراسات بيت المقدس (إسرائيل) - المملكة المتحدة

أستاذ العلاقات الدولية بعدد من الجامعات العربية والبريطانية والمليزية والتركية

زميل الجمعية التاريخية الملكية - المملكة المتحدة

تقديم

1. الأستاذ الشيخ/ مصطفى كامل شاور - رئيس رابطة علماء فلسطين: "عمر هذا المشروع (المشروع المعرفي لبيت المقدس) ربع قرن تقريباً، ومن يمن الطالع أن ولادته كانت في محراب المسجد الأقصى المبارك عام تسعين وتسعمئة وألف للميلاد، واستغلظ واستوى على سوقه خلال هذه المدة حتى غدا بفضل من الله ومنة يقف خلف منح درجتي الماجستير والدكتوراة في الدراسات التي تتناول بيت المقدس في كل جوانب المعرفة. والآن بدأ برنامجاً جديداً لمنح "دبلوم دراسات بيت المقدس" بواسطة التعليم عن بعد باللغة العربية. ونهيب بكل محب وغيور على مسرى الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يلتحق بهذا البرنامج المعرفي ليكون مؤهلاً لنصرة قضية أرض الإسراء والمعراج. ولا يحتاج الالتحاق بهذا البرنامج شهادات سابقة وإنما يحتاج إلى همة وعزيمة ورغبة أكيدة للتأهل للانتصار لمسرى النبي المختار".

2. الشيخ الدكتور/ نواف تکروري - الأمين العام لهيئة علماء فلسطين في الخارج: "إنَّ المشروع المعرفي لبيت المقدس يمثل فكرةً رائدةً للنهوض بشباب الأمة والسير بهم على قدمٍ ثابتةٍ نحو التحرير، إذ إنه يمثل المشكاة التي ينبعث منها نور المعرفة بدراسات بيت المقدس. ولذا فإنني أدعو شبابنا وبناتنا إلى الالتحاق بدبلوم دراسات بيت المقدس بواسطة التعليم عن بعد والذي يحصل من خلاله الملتحق على دبلوم في دراسات بيت المقدس. وبالتأكيد أنَّ الملتحق بهذا المشروع يسري بقلبه إلى بيت المقدس ومسجده الأقصى ويعرج بعقله إلى حيث يتعرف التفاصيل والأحوال المتعلقة ببيت المقدس بشكلٍ علميٍ منهجي. وبهذا الصدد فإنه لا بد من توجيه الشكر الجزيل إلى مؤسس المشروع الأخ الأستاذ الدكتور عبد الفتاح العويس الذي نذر حياته لخدمة هذا المشروع المعرفي، ولا شك أنه ركن من أركان تحرير بيت المقدس بإذن الله تعالى"

توطئة

لاشك أن الجهود المعرفية قد لعبت في الماضي دوراً محورياً في الإعداد للتحرير الأول والثاني لبيت المقدس ومسجده الأقصى. فما كان لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن يحرر بيت المقدس لو لم يسبقه إعداد، بما في ذلك الإعداد والتهيئة المعرفية المنظمة والمنهجية، ضمن الخطة الإستراتيجية التي وضعها بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، واستمر عليه الخليفة الأول أبو بكر رضي الله عنه. حيث كان بيت المقدس مصدراً للأمل والسعادة والأمان، ومقراً ملهماً للمسلمين الأوائل في مكة. فمنذ إسراء النبي محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ربط بيت المقدس بعقيدة المسلم، وأضحى مقر الأمل والأمان الدائم للمسلمين ومصدره، يمثل صورة حية في أذهانهم وتصورهم، كما أنه عبأ نفوس المسلمين ومشاعرهم وعواطفهم حوله، وعلق قلوبهم وعقولهم به، وجعلها تحن شوقاً إليه. ومنذ ذلك الحين، أضحى بيت المقدس يمثل الأمل والأمان في عقل المسلم وتطلعاته للتغيير. وهو ما حدث - كذلك - في زمن حروب الفرنجة (الصليبيين) عندما بدأ بالإعداد عماد الدين، مروراً بنور الدين وتوج بالتحرير الثاني زمن صلاح الدين.

وفي المقابل، فعلى الرغم من حب العرب والمسلمين - بشكل عام - لبيت المقدس ومسجده الأقصى، فإن حبهم لا يعدو أن يكون حباً عاطفياً تنقصه المنهجية في البحث والتمحيص،

وغير مبني على منظومة معرفية متكاملة. ولاشك أننا - في القرن الحادي والعشرين - قد وصلنا إلى درجة التخمة من دغدغة العواطف والانحياز العاطفي فقط، والانتصار بالانفعال والإثارة والخطب الحماسية، أو البكاء على الأطلال. ومن المؤسف - كذلك - أنه لا توجد جامعة عربية تدرس دراسات بيت المقدس الذي تمنح فيه درجتا الماجستير والدكتوراة من جامعة أبردين العريقة في المملكة المتحدة، ومؤخراً من جامعة شمال ماليزيا، أو حتى تطرحه مساقاً يتيماً يدرس في الجامعات العربية والإسلامية لطلبة البكالوريوس (الإجازة) على الرغم من النص على هذا الأمر في التوصيات الصادرة عن عدد من المؤتمرات، التي منها - على سبيل المثال - بيان دندي الذي صدر في ختام الندوة الدولية الأولى للدراسات الإسلامية، التي نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية في 18 مارس 2004م على أن "تعزز رابطة الجامعات الإسلامية بشكل عملي تطوير الحقل المعرفي الجديد لـ "دراسات بيت المقدس" ليكون مساقاً إجبارياً في مناهج كل الجامعات الإسلامية"، أو التوصية التي نص عليها بيان صنعاء "لدراسات بيت المقدس" - الصادر في ختام المؤتمر الأكاديمي الدولي الحادي عشر لدراسات بيت المقدس تحت عنوان "البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس: التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي" في 2007/11/20 - التي تتمحور في: "توجيه توصية إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية اليمنية بالحاجة الماسة إلى طرح (فرض) مساق دراسات بيت المقدس مساقاً إجبارياً على جميع الطلبة والطالبات في الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة. وتوجيه توصية إلى اتحاد الجامعات العربية بالحاجة الماسة إلى طرح (فرض) مساق دراسات بيت المقدس مساقاً إجبارياً على جميع الطلبة والطالبات في الجامعات في الوطن العربي".

ولهذا، تهدف هذه الدعوة إلى التعريف بالمشروع المعرفي لبيت المقدس وإلقاء الضوء على حقله المعرفي "دراسات بيت المقدس" من خلال مناقشة الخلفية التاريخية للحقل تتضمن تاريخ تأسيسه، وسبب اختيار مكان التأسيس، فضلاً عن منهج الحقل وفلسفته وسياساته ومنهجيته، والمراحل التي مر بها والإنجازات الأكاديمية التي تم تحقيقها خلال الثمانية عشرة سنة الماضية (1994-2012). وتركز الدعوة أيضاً في جزئها الثاني على الإستراتيجية الجديدة للحقل وأولوياتها في المرحلة القادمة حتى عام 2024 المتمثلة في ضرورة نقل الحقل المعرفي إلى العالم العربي والإسلامي وتطويره.

## الحاجة الماسة للمشروع

من خلال تواصلتي ودراستي وعملي الأكاديمي في عدد من الجامعات العربية والأوروبية، ولا سيما في المملكة المتحدة، كنت في غاية القلق نتيجة لقلة أو ندرة البحوث والدراسات المتوفرة عن بيت المقدس التي تتناول وجهة النظر الأكاديمية العربية والمسلمة. ووجدت أن الدراسات المتوفرة قد تعرضت للتشويه والتزييف، بل والتحريف. فمعظم الدراسات المتوفرة عن الموضوع هي دراسات تركز على جانبها اليهودي أو الاستشراقي، مع قلة الدراسات الأكاديمية الرصينة عن هذه المنطقة أو انعدامها. فمعظم البحوث الأكاديمية الغربية والإسرائيلية اقتصرت على الدراسات التوراتية أو الاستشراقية التي تميل إلى التعامل مع الموضوع بطرق متعصبة، أو أقل ما يقال عنها إنها وجهات نظر خارجية متحيزة غير متوازنة، وليس من المتوقع أن تقدم لنا دراسات حقيقية وأمنية عن منطقة مقدسة لها مكانة بيت المقدس وأهميتها، حيث تتلاقى مطالب وادعاءات الأديان الثلاثة والأطماع الدولية وتتصادم. ثم إن البحوث والدراسات التي تتناول وجهة النظر الأكاديمية العربية والمسلمة هي بحوث قليلة أو نادرة.

## الدراسات الحالية

ويمكن تقسيم الدراسات المتوفرة عن بيت المقدس إلى قسمين.

**أولاً - الدراسات الإسرائيلية والاستشراقية:** فضمن محاولاتهم للتقليل من أهمية المصادر العربية والإسلامية المتعلقة ببيت المقدس بعد الفتح الأول لها، أو للتقليل من أهميتها ومكانتها في الإسلام، تأتي دراسات بعض الأكاديميين الإسرائيليين والمستشرقين لإلغاء الحقائق وكتابة تاريخ بيت المقدس من وجهة نظر أحادية متعصبة. ويعود هذا في حقيقته إلى أسباب دينية وسياسية مرتبطة بمعركة المؤسسة السياسية الحاكمة في "إسرائيل" للسيطرة على بيت المقدس، خاصة من خلال إكساب دولتهم واحتلالهم لبيت المقدس شرعية تاريخية وأثرية.

**ثانياً - الدراسات العربية والمسلمة:** فعلى الرغم من أن بعض الباحثين العرب والمسلمين قد وضعوا بحوثاً قليلة في نواح متعددة عن بيت المقدس تتفاوت قيمتها من الناحية الأكاديمية، فإننا لم نزل أميين في ميدان البحوث المتعلقة ببيت المقدس بالمعنى الأكاديمي للبحث. فمعظم الدراسات العربية والمسلمة عن بيت المقدس هي دراسات عاطفية تنقصها المنهجية في البحث والتمحيص. إذ إن الباحثين قد توقفوا عن تطبيق المنهج العلمي في بحوثهم، أو حتى تحري الدقة فيها، وذلك نظراً لما قد يلاقونه في

البحث من مشقة وعناء، أو لأن بعضهم نهج طريق السرعة في دراسته، وفضل أسلوب النقل عن المراجع بلا نقد وتحليل، إما لأن هذه هي طبيعته في تجنب بذل الجهود المطلوب في البحث، وإما لأنه مضطر أو متأثر بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يعيشه الباحث أو المثقف العربي والمسلم - في بعض الأقطار العربية والمسلمة بصفة عامة - الذي يكبله ويمنعه من إطلاق إمكاناته.

### واقعنا الأليم

ونتيجة لإغفال البعد المعرفي - عن قصد أو عن حسن نية كالانشغال بأبعاد أخرى لنكبة 1948، أو هزيمة 1967 - وفي ظل انحسار حضورنا الثقافي وشهودنا الحضاري، وغيابنا الأكاديمي الرصين من جهة، وانصراف الإسرائيليين والمستشرقين للتصنيع والإنتاج الأكاديمي والتسويق في بلادنا العربية والمسلمة الخالية من إنتاجنا الأكاديمي من جهة أخرى، أضحي إنتاجهم - الذي يملأ الساحة الأكاديمية اليوم - يشكل المصدر والمرجع لنا، مما أثر تأثيراً خطيراً في تفكيرنا وتعليمنا وثقافتنا. وبذلك أصبحت "حصوننا مهددة من الداخل"، وسقطنا ضحايا أسر حضارة أخرى مع خسران حضارتنا الذاتية، أو أصبحنا في حالة ما يعرف "بالإنغماس الحضاري"، ووصل الأمر إلى أن أضحي تفكيرنا محصوراً في التفكير بأوعية الآخرين الفكرية.

### الأحلام تتحول إلى حقائق

وفقها لهذا الواقع الأليم، وإيماناً بأن "حقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد"، تم تأسيس المشروع المعرفي لبيت المقدس مشروعاً معرفياً حضارياً أكاديمياً فكرياً ثقافياً حول الأحلام - برؤية واضحة، وتخطيط ممنهج، وعزيمة صادقة متواصلة - إلى حقائق خلال الثلاث عشرة سنة الماضية: 1994 - 2007.

المرحلة الأولى: تأسيس المشروع المعرفي لبيت المقدس وحقله "دراسات بيت المقدس" في المملكة المتحدة (1994 - 2007)<sup>1</sup>

### خلفية تاريخية

بعد أن حصلت على درجة الدكتوراة من جامعة إكستر ببريطانيا، وعدت إلى مدينة الخليل المحتلة في صيف 1986، بدأ يراودني حلم تأسيس مشروع معرفي يخدم أرضنا المباركة والمقدسة. وبدأت ملامح هذا الحلم في التبلور بشكل واضح عندما درست في عدد من الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة ما بين 1986 إلى 1992، ولاسيما في جامعة الخليل حيث درست مقرر "دراسات فلسطينية"، وكتبت عدداً مهماً من الكتب حول القضية الفلسطينية، ولاسيما الجزء الأول من "سلسلة الأساس في القضية" تحت عنوان "جذور القضية الفلسطينية: 1799-1923".

ولكن بداية المشروع المعرفي لبيت المقدس كانت من "مركز مركز البركة" المسجد الأقصى المبارك، وبشكل دقيق من على "مصطبة مدخل التسوية الشرقية" في المسجد الأقصى المبارك، التي تقع أمام مدخل التسوية الشرقية (المصلى الرواني)، وقريبة جداً من الكأس، ومن باب المغاربة، والجالس عليها يرى بوضوح قبة الصخرة المشرفة، وعدداً من القباب المنتشرة في ساحات المسجد الأقصى المبارك، فتصبح قبة الصخرة أمامه والجامع الأقصى عن يساره وخلفه. ولقد أكرمني ربي بالتدريس عليها لمدة ثلاث سنوات (1990 - 1992) مقرر "بيت المقدس عبر التاريخ" بشكل عملي لطلبة كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة القدس، حيث جرى خلال عملية التدريس مسح لجميع معالم المسجد الأقصى المبارك، وأنتجنا مع طلبة وطالبات هذا المقرر مشروع "كنوز المسجد الأقصى" تم تصويره على أشرطة فيديو، ولهذا تسمى هذه المصطبة أيضاً منذ ذلك التاريخ، لمن عاصر تلك الفترة "مصطبة كنوز الأقصى". ولهذا بيني وبين هذه المصطبة علاقة عشق وحنين لا يعلمه إلا الذي خلقني.

<sup>1</sup> اعتمدت هذه الخلفية عن المشروع المعرفي لبيت المقدس وحقله "دراسات بيت المقدس" بشكل أساسي على بحث عائشة الأحلس (2004) مجمع البحوث الإسلامية: 1994 - 2004، خلفية ونشاطات وإنجازات، مع الإشارة بشكل خاص إلى الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس (مجمع البحوث الإسلامية، اسكتلندا).

وخلال هذه الفترة (1986 – 1992)، كنت أتمنى أن يتم تأسيس مؤسسة معرفية متخصصة تتكامل مع الجوانب الأخرى للقضية الفلسطينية، ولكن الظروف التي كانت تمر بها فلسطين المحتلة ولاسيما فترة الإنتفاضة الأولى (التي إنطلقت في عام 1987) لم تكن تساعد على ذلك، حتى تم الإعلان في المسجد الأقصى المبارك عن تأسيس رابطة علماء فلسطين، وكان لي شرف المساهمة في تأسيسها. وقامت الرابطة بتأسيس مجمع البحوث الإسلامية وعينت أمينه العام، ولكن الإبعاد إلى مرج الزهور بجنوب لبنان عام 1992، حال دون إكمال مرحلة التأسيس، فتوقف المشروع في فلسطين.

وبعد الإنتقال من لبنان إلى بريطانيا في بداية عام 1994 للعلاج، يسر "الفتاح العليم" تأسيس المشروع بعد أن بدأت بالتعافي صحياً، حيث قمت مع الزوجة بإنشاء "مجمع البحوث الإسلامية (إسراء)" في لندن في صيف عام 1994 (تحول إسمه لاحقاً إلى "مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء)"), وربطت أبنائي وبناتي بالمشروع فساهموا بما في حصالاتهم بفتح أول حساب بنكي للمشروع في لندن، وعندما كبروا إنضم إثنين منهم للمشروع (خالد - الذي حصل على الماجستير في دراسات بيت المقدس من جامعة أبرتيه دندي، ثم الدكتوراة من جامعة أبردين في دراسات بيت المقدس - وسارة - التي حصلت مؤخراً على درجة الماجستير في دراسات بيت المقدس). والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد 18 سنة من تأسيس المشروع في لندن وبدايته المتواضعة مع فرد، ثم أسرته (زوجته وأبنائه وبناته)، أصبح الآن مشروعاً معرفياً حضارياً للأمة.

## تاريخ التأسيس

تم تأسيس هذا المشروع في صيف 1415هـ/1994م (27 صفر 1415هـ/ 4 أغسطس 1994)، إحتفالاً بمرور أربعة عشر قرناً على فتح العرب المسلمين الأول لبيت المقدس في أوائل صيف عام 16 هجري/637م (جمادى الأولى - الثانية للعام الهجري 16/يونيو - يوليو 637م)، الذي يعد نقطة تحول وتغيير جذرية وجوهرية في تاريخ المنطقة، وبداية عصر جديد ومتميز من العلاقات المتبادلة بين سكان الإقليم على اختلاف معتقداتهم، تم تأصيله إضافة للسلك العظيم بالوثيقة التي عرفت في التاريخ باسم العهدة العمرية.

## مكان التأسيس

أما مكان تأسيس هذا المشروع فكان في العاصمة البريطانية لندن - الدولة التي احتلت فلسطين (1917-1948) ولعبت دوراً أساسياً ومركزياً في تأسيس "دولة إسرائيل" في فلسطين، نتج عنها جملة من القضايا الجوهرية والخطيرة في منطقتنا العربية، كان في مقدمتها قضية بيت المقدس.

## منهج التدرج في الخطوات

كان تأسيس هذا الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس رحلة استغرقت عقداً من الزمان تقريباً (1994 - 2001)، انطلقت ببداية متواضعة جداً، ولكنها حملت في طياتها مشروعاً عالمياً يعتمد على مبدأ التطور التدريجي لهذا الحقل على عدة مراحل. إذ مرت الرحلة بعدة مراحل على طريق الإنشاء من خلال برنامج متكامل تضمن عدداً من المبادرات المعرفية الأكاديمية الجديدة.

وقد أعار مؤسس هذا الحقل الجديد اهتماماً خاصاً لترسيخ مفهوم دراسات بيت المقدس عند إرساء أسسه بوصفه جزءاً من رؤيته. ومنذ المراحل الأولى حرص المؤسس على اتخاذ خطوات عملية لإثراء عالم التعلم والتعليم والبحث بإسهامات معرفية أساسية، وتشجيع الشبان الباحثين للتخصص في هذا الحقل. وقد قدمت هذه الإسهامات بشكل أساسي من خلال المؤتمر الأكاديمي الدولي السنوي لدراسات بيت المقدس (عقد أحد عشر مؤتمراً حتى عام 2010 في بريطانيا، ومؤتمر واحد في البلاد العربية عام 2007، والمؤتمر الأخير في ماليزيا كان في عام 2012) ومن خلال مجلة دراسات بيت المقدس، وتوفير عدد لا بأس به من منح الدراسات العليا للبحث في دراسات بيت المقدس. وقد كانت هذه العناصر خطوات مهمة جداً نحو وضع إطار معرفي أكاديمي ثقافي جديد لدراسة بيت المقدس. وفي الواقع نجح المؤتمر السنوي، والمجلة في "إلقاء الضوء على الفجوة في الكتابات المنشورة" عن دراسات بيت المقدس. وقدمنا "المعرفة اللازمة" لتنمية هذا الحقل، وأصبحت بمثابة منتدى عالمي للنقاش بين العلماء المهتمين بهذا الحقل (عائشة الأحلس، 2004:35)

وكانت هناك حاجة إلى مأسسة الحقل المعرفي ضمن مؤسسات التعليم العالي البريطانية من خلال خطوات جادة وعملية لترسيخ تطور هذا الحقل وتكامله والارتقاء به. وقد بادر المؤسس إلى العمل على تحقيق ذلك بطرحه أول مقرر، عرف باسم "مقرر بيت المقدس"، قام بتدريسه



لطلاب البكالوريوس (الإجازة الجامعية) بجامعة ستيرلينج الاسكتلندية في المملكة المتحدة، ومن ثم قام بتطوير هذا المساق ليصبح برنامجاً تدريسياً لمنح الماجستير في معهد آل مكتوم/جامعة أبرتيه دندي ومن ثم جامعة أبردين الإسكتلندية بالمملكة المتحدة. وفي الواقع كان المعهد رائداً في تجسيد رؤية المؤسس بافتتاح أول برنامج تدريسي للماجستير، وهو الوحيد في جميع أنحاء العالم في دراسات بيت المقدس. ثم استحدث بعد إنشاء المعهد أول منصب أكاديمي - أول كرسي أستاذية في دراسات بيت المقدس. وأسس مركز دراسات بيت المقدس؛ ليركز كل جهوده في هذا الحقل الجديد، ويساهم مساهمة فاعلة في تنميته. وبلا شك، كان إنشاء هذا المركز تطوراً تقدماً طبيعياً يهدف إلى هيكلة بحوث دراسات بيت المقدس وتدريبه.

## فلسفة الحقل: " لا شيء مستحيل"<sup>2</sup>

كبقية أبناء الشعب الفلسطيني الذين شردوا من أرضهم وأخرجوا من ديارهم، عاش المؤسس (ابن قرية زرنوقة - قضاء الرملة، من إقليم بيت المقدس) آثار نكبة 1948 في مخيم للاجئين الفلسطينيين الذي ولد وترعرع ودرس فيه، فذاق مرارة اللجوء وحيوة القسوة والحرمان، وشهد هزيمة 1967 واستشهاد أخيه الأكبر هاشم (عبدالله) في معركة الكرامة مما ترك بصمات واضحة في حياته. يدين بالحب والمودة والبر لوالديه: الحاج محمد والحاجة سارة، اللذان منحاه حبهما ودعمهما، وأرشدها إلى طريق النجاح من خلال التعليم والتعلم، وعلماه كيف يكون مقدسي النبض والهم والألم، ويمنح حبه لأرض الأمل. عشق بيت المقدس عشقاً ملاً عليه كل حياته، وأضحى موطن فكره المحبوب الذي تكحلت عيناه برؤيته وزرع فيه بذور الحب والأمل من خلال تدريسه الجامعي في بيت المقدس - ولاسيما في المسجد الأقصى، مركز مركز البركة - فأحاطه ببركاته في جميع مراحل حياته.

تخلص المؤسس من "عقدة الضحية" وأثبت أن من اغتصبت أرضه وطرد وأبعد وشرد من وطنه قادر على أن يحقق المستحيل. فأمن إيماناً راسخاً بأن "لا شيء مستحيل"، وأن "الأحلام يمكن أن تتحول إلى حقائق"، فحول عشقه وولعه ببيت المقدس إلى مشروع معرفي أكاديمي فكري ثقافي دولي يشار إليه بالبنان وحقل معرفي جديد يعرف "بدراسات بيت المقدس" وتمنح فيه درجتا الماجستير والدكتوراه من جامعة أبردين الأسكتلندية (العريقة التي يزيد عمرها عن

<sup>2</sup> اعتمدت هذه الخلفية عن المؤسس للحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس بشكل أساسي على تقديم عائشة محمد إبراهيم الأحلس (الطبعة الثانية) لكتاب *تقديم بيت المقدس لعبد الفتاح محمد العويسي* (2008، مجمع البحوث الإسلامية، إسكتلندا)، ص 15-24.

خمسمائة عام) في المملكة المتحدة، الدولة التي كان لها الدور الأساسي في تأسيس الدولة العازل "إسرائيل" في فلسطين.

## سياسات المشروع

### 1. صناعة الفعل

لقد حول الواقع المرير - الذي أشرنا إليه سابقاً - جهود بعض المخلصين من أبناء أمتنا وطاقتهم إلى مواقع الدفاع، وانفرد الطرف الآخر بالتخطيط الإستراتيجي التدريجي لتحقيق أهدافه. فكلما حاول بعض الباحثين العرب والمسلمين الإنتباه إلى قضية يثيرها "الآخر"، تحول بهم إلى مشكلة وموقع دفاعي آخر، وهكذا دواليك.

ولهذا، يتبنى هذا المشروع وحقله المعرفي سياسة تجنب تشتيت الجهود والوقوع في شرك الاستجابة لأطروحات الآخرين والانشغال في "رد الفعل". وكبديل، يتبنى سياسة "صنع الفعل"، من خلال طرح أجندة وآلية جديدة تقوم على منهجية الحوار البناء بين العلماء في العديد من الفروع المعرفية.

### 2. التخصص والتكامل: الفصل بين العمل المعرفي والعمل السياسي

انطلاقاً من مقولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - "أنت على ثغرة من ثغر الإسلام، فلا تؤت من قبلك" التي تدعو إلى التخصصية والتكامل والتعاون ضمن منهجية إعداد الأمة "وأعدوا"، أحب توضيح قضية محورية ما زال يدعو إليها المؤسس منذ مدة طويلة جداً، تتلخص في "ضرورة الفصل بين البرامج والنشاطات السياسية وبين العمل المعرفي"، فأساس نجاح البعد المعرفي استقلاليته وحرية من أية قيود تحد من تطوره، ويحاج بأنه "إذا أردنا أن نأخذ أية خطة عمل أكاديمية على محمل الجد، فلا بد من فصلها عن الارتباطات السياسية والتزاماتها". ولكنه يطالب - في الآن نفسه - بضرورة التواصل والتعاون بين "المعرفة" و"السلطة" في العالمين العربي والمسلم<sup>3</sup>. ونقصد بالسلطة هنا السلطة الراشدة - التي ترفض الإستبداد والفساد وتحاربهما - والتي تضم صناع القرار أو المؤثرين في

<sup>3</sup> ولكن إذا ما نادى المنادي لرد العدوان والظلم والإحتلال لأي بقعة من ديارنا وبصفة خاصة إحتلال بيت المقدس ومسحده الأقصى، أو إذا دعت الحاجة أو الضرورة، يتوقف العمل بهذه المعادلة - كما يتوقف العمل بالعديد من المعادلات - ويتقدم أهل المعرفة العلماء ليأخذوا مواقعهم في المعركة.

صناعة القرار، والأغنياء وأصحاب رؤوس الأموال والميسورين من أمتنا الذين يعملون بعزّة لصالح أمتهم ويرفضون التنسيق أوالتعاون أوالتعايش مع المحتل أو من يظاهرة من قوى محلية وإقليمية ودولية بالمساندة والدعم والتأييد لتحقيق أهدافه وأطماعه الإستعمارية في مشرقنا. أما المعرفة فالمقصود بها هنا: العلماء والمفكرين والمثقفين من أبناء أمتنا.

### 3. التعاون بين "المعرفة" و "السلطة" في العالمين العربي والمسلم

فقه المؤسس أن من الأسباب الرئيسة وراء نجاح المستشرقين والمستعمرين في مهمتهم الإستعمارية التحالف الذي أقاموه بين "المعرفة" و"السلطة"، فاستفاد من ذلك "الفالحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها" فأعطى عالمنا العربي والمسلم المعاصر نموذجاً عملياً للعلاقة المفقودة بين "المعرفة" و"السلطة" من خلال تأمينه الدعم المعنوي والمالي المتواصل لتأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس وتطويره خلال الفترة من 1999-2007. وأكدت عائشة الأحلس أن "السبب الرئيسي وراء نجاح" إنشاء الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس يعود إلى "العلاقة الحميمة والفريدة بين عنصرين - المعرفة والسلطة" (عائشة الأحلس، 2004، ص 80). وهذا النموذج للعلاقة بين "المعرفة" و "السلطة" مفقود في الواقع المعاصر للدول العربية والمسلمة. وكما جاء في بيان دندي لتطوير الدراسات الاسلامية الصادر في 18 مارس 2004 "أن إحدى أزمات العالم الإسلامي المعاصر ترجع إلى غياب التعاون بين المعرفة والسلطة (الراشدة)".

وبلاشك بأن هذا المشروع المعرفي لأمتنا بحاجة ماسة إلى جهود جميع العاملين المخلصين الذين يتقربون بعملهم إلى "الفتاح العليم". ولنجاح المشروع في مرحلته الثانية، فإن هذا يتطلب مأسسة المشروع في العالمين العربي والإسلامي وتمتعه بالحرية والإستقلالية من خلال إنشاء مؤسسة تدعم وتتكامل مع الأبعاد والمسارات الأخرى للقضية وغير متنافرة معها، وتتمتع بالحرية ومستقلة، ومدعومة مالياً بكل ماتحتاج إليه من احتياجات وإمكانات وقدرات.

### إشكالية اسم الحقل المعرفي باللغة الإنجليزية Islamicjerusalem (كلمة واحدة)

في السنوات القليلة الأولى من إنشاء هذا المشروع وحقله الجديد انتاب عدداً من علماء العرب والمسلمين قلق شديد من استخدام المصطلح الجديد باللغة الإنجليزية Islamicjerusalem ولا سيما كلمة "Islamic" فيه. وكان مصدر قلقهم الرئيسي أن استخدام هذه الكلمة يمكن أن يثير عداً وحفيظة: بعض علماء الغرب، ومستشرقهم، ومؤسستهم السياسية، والحركة

الصهيونية وأتباعها، وعدم قبولهم له. في ذلك الوقت، كان دفاع المؤسس أنه من غير كلمة "Islamic" فإن المصطلح نفسه سيفقد محتواه ومعناه وتعريفه. فضلاً عن ذلك لو أن المصطلح كان "Jerusalem" فقط دون كلمة "Islamic" فأى قدس تلك التي سنكون بصدد الحديث عنها؟ كما أنه كانت توجد العديد من البحوث والبرامج الدراسية الخاصة بدراسات القدس والدراسات الفلسطينية، مما يعني أن إسهاماتنا في المعرفة ستكون محدودة جداً. على الرغم من ذلك، فتحت دراسات بيت المقدس مجالاً جديداً للتخصص بإطار جديد. ولعل كلمة "Islamic" هي المصطلح المناسب لتعزيز حوار جاد، والبدء بمناقشات تلقي الضوء على اتجاهات تفسيرية جديدة. ومع هذا فإن وجود كلمة "Islamic" ستبقى تثير حفيظة الساسة الغربيين المرتبطين بعلاقات مع الدولة العازل "إسرائيل" وسيسعون جاهدين للتأثير على عدد من علماء الغرب والتحالف مع عدد من المستشرقين لتحجيم استخدام المصطلح والحد من تأثيره بطرق ووسائل مختلفة ومتعددة.

#### بيت المقدس Islamicjerusalem (كلمة واحدة)

أكدت عائشة الأحلس أن المؤتمر الأكاديمي الدولي الخامس لدراسات بيت المقدس الذي عقد في 21 أبريل 2003 كان "نقطة تحول" في تاريخ الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس (عائشة الأحلس، 2004:32). ورغم أن المؤسس هو الذي أعاد إحياء هذا المصطلح "بيت المقدس" في الأوساط الأكاديمية البريطانية عام 1994، فإنه تحير كثيراً عندما كان يحاول وبخاصة ما بين 2000 - 2005 التوصل إلى المقصود من مفهوم بيت المقدس بشكل خاص.

ففي المؤتمر الأكاديمي الدولي الخامس لدراسات بيت المقدس الذي عقد في 21 أبريل 2003 تحت عنوان "بيت المقدس: معابد الأنبياء والمسجد الأقصى - تفنيد الحقائق واكتشاف الهوية"، قدم المؤسس بحثاً رئيسياً عن "استكشاف هوية بيت المقدس"، أقر فيه علناً بحيرته، عندما قال: "لقد استغرقت حوالي ثلاث سنوات للتوصل إلى تعريف جامع وهو ما أحب أن أقدمه اليوم". وأضاف "أنا بحاجة إلى البدء بتعريف شامل لما نعنيه ببيت المقدس؟"

وعلى الرغم من أن المؤسس لم يقدم في ذلك الوقت تعريفه النهائي لبيت المقدس فقد تضمن حديثه العناصر الرئيسية له. "هناك ثلاثة عناصر رئيسية لهذا التعريف الشامل" الموقع الجغرافي (الأرض والمكان)، والشعب أي (من يعيش أو كان يعيش هناك) والرؤية لإدارة أرضها وشعبها وحكهما، وليس ممكناً فصل هذه العناصر الثلاثة عن بعضها؛ إذ أنها مترابطة. فضلاً عن

ذلك فإن هذه العناصر ترتبط بإطارها التاريخي والجغرافي (وفي رأي المؤسس إذا كانت الجغرافيا هي المسرح، فإن التاريخ هو المسرحية). ولأول مرة أكد أن بيت المقدس ليس مجرد مدينة، ولكنه إقليم يشمل عدة مدن كبيرة ومدن صغيرة وقرى. ويمكن للمرء أن يرى من خلال هذا التعريف أنه لا بد من وصف بيت المقدس بأنه إقليم ذو ثلاثة عناصر رئيسية مترابطة. وقد أدى تحديد مركز البركة إلى أن يضع المؤسس نظرية مبتكرة مهمة وجديدة وهي "نظرية دائرة البركة لبيت المقدس". وتقوم هذه النظرية على تفسيرات جديدة لتاريخ المسلمين ومصادره الرئيسية. وأكد أيضاً هذه النقطة عند إلقاءه محاضراته العامة عن "بيت المقدس كنموذج للتعددية الثقافية" في أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا يوم 24 سبتمبر 2004. ومع ذلك فإن ما قدمه في كتابه "تصور جديد للعلاقات الدولية: نماذج بيت المقدس في تفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها" هو التعريف المعدل الذي أخذ في الاعتبار الحوارات والمناقشات التي شارك فيها منذ ذلك التاريخ، والتعريف الجديد لدراسات بيت المقدس.

إن Islamicjerusalem (كلمة واحدة) هو مصطلح جديد في اللغة الإنجليزية، لمفهوم قديم جديد، وإسهام عصري في القرن الحادي والعشرين لإحياء التصور الذي برز بشكل واضح في صدر الإسلام وتحديدده، والذي يمكن ترجمته من الإنجليزية إلى العربية ببيت المقدس. وهنا يجب التنبيه إلى أن التعريف التالي لبيت المقدس يختلف تماماً عن تعريف مدينة القدس - حيث تعد مدينة بيت المقدس جزءاً من إقليم بيت المقدس. ومن ثم يمكن أن يصف بيت المقدس ويعرفه في نهاية الأمر بأنه:

إقليم فريد غني بخلفية تاريخية خصبة، وبأهميات دينية، وارتباطات ثقافية، وبادعاءات سياسية ودينية تنافسية، وباهتمامات دولية، تؤثر في بقية العالم في الإطارين التاريخي والمعاصر. ولبيت المقدس إطار مرجعي مركزي، وطبيعة حيوية ذات ثلاثة عناصر أساسية مترابطة: موقعها الجغرافي (الأرض والحدود)، وشعبها (السكان)، ورؤيتها الفريدة والخلاقة والشاملة لإدارة أرضها وشعبها بوصفه نموذجاً للتعددية الدينية والثقافية، والتواصل الحضاري، والأمان.

وقد استخدم مصطلح "بيت المقدس" في الماضي في كثير من المصادر والروايات العربية الإسلامية المبكرة للإشارة بشكل خاص إلى الإقليم الذي كان يعرف في ذلك الوقت بـ "إيلياء" (عثمان الطل، 2003، ص 291). ويشير البعض إلى أن رسول الله محمداً - صلى الله عليه

وآله وسلم - كان أول من استخدم مصطلح "بيت المقدس" ليشير إلى إقليم "إيلياء". وفي الواقع لقد استخدم صلى الله عليه وآله وسلم كلا المصطلحين إيلياء وبيت المقدس في كثير من أقواله. ومع ذلك يمكن للمرء أن يقول إن العرب يمكن أن يكونوا قد استخدموا هذا المصطلح قبل قدوم الإسلام ليشيروا إلى الإقليم نفسه. وبإيجاز، فإننا نشير هنا إلى ضرورة إعادة إحياء الاسم الذي استخدمه فعلاً العرب والنبي العربي رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - بيت المقدس. وتتضح صحة ذلك خاصةً بعد أن أصبح من الواضح أن بيت المقدس الآن هو مصطلح ومفهوم يحمل خلفيات معرفية تاريخية وجغرافية ودينية وثقافية. ويتجاوز حدود "البيت المقدس" المسجد الأقصى ومدينة "القدس" المسورة القديمة، كما تدعي بعض الأطروحات التي عفا عليها الزمن. وهو ليس مدينة بل إقليماً مكوناً من عدة قرى ومدن صغيرة ومدن كبيرة تتميز برؤية شاملة متعددة الأديان والثقافات. وباختصار، لا يمكن فهم مصطلح بيت المقدس من غير وضعه في السياق المعرفي الحضاري التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.

وفي إطار أهمية ضبط المصطلح في الإعداد المعرفي، كرر المؤسس الدعوة إلى الأكاديميين والمفكرين والمتقنين العرب والمسلمين إلى إعادة إحياء المصطلح العربي الإسلامي الذي عرف به هذا الإقليم "بيت المقدس" بدلاً من "القدس" في دراساتهم وبحوثهم ومحاضراتهم. ودعاهم، إذا كان المقصود المدينة باستخدام "مدينة بيت المقدس" بدلاً من "مدينة القدس". وبهذا نعيد إحياء المصطلح العربي والإسلامي الذي عرف به "بيت المقدس" عند العرب قبل الإسلام، والمصطلح الذي استعمله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة.

### دراسة العهدة العمرية: نقطة التحول

فبعد البحوث الأولى عن العهدة العمرية لأهل إيلياء، بدأ المؤسس من عام 2000 يجمع نتائج بحوثه الجديدة. وقد ساعده ذلك عام 2004 على التوصل إلى التعريفات لكل من بيت المقدس ودراسات بيت المقدس؛ إذ كانت العهدة العمرية جوهرة الفتح الأول لإيلياء، ومنارة تحديد رؤية بيت المقدس، وطبيعته الفريدة والخلاقة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن مجلة دراسات بيت المقدس منذ صدورها في عام 1997 وهي تحمل أيضاً المصطلح العربي "القدس الإسلامية". غير أن اكتشافات المؤسس الجديدة عن العهدة العمرية لأهل إيلياء قد أدت إلى تغيير في استخدام هذا المصطلح العربي. ومن ثمَّ تغيَّر عنوان هذه الدورية الأكاديمية المحكمة في عدد صيف 2000 من "مجلة دراسات القدس الإسلامية"

إلى "مجلة دراسات بيت المقدس". وكان هو العدد الذي نشر فيه المؤسس مقالاً عن العهدة العمرية باللغتين الإنجليزية والعربية.

## دراسات بيت المقدس Islamicjerusalem Studies

نظم المؤتمر الأكاديمي الدولي السادس لدراسات بيت المقدس في 31 مايو 2004 احتفالاً بالسنة العاشرة لتأسيس الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس. وكان هذا المؤتمر حدثاً مهماً آخر في تاريخ هذا الحقل الجديد. فلقد قدم مؤسس الحقل في كلمته الرئيسية في هذا المؤتمر تعريفه لدراسات بيت المقدس لأول مرة. ومع ذلك فإن ما قدمه في كتابه "تصور جديد للعلاقات الدولية: نماذج بيت المقدس في تفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها" هو التعريف المعدل لمصطلح دراسات بيت المقدس الذي أخذ بعين الاعتبار الحوارات والمناقشات التي شارك فيها منذ ذلك الوقت، وكذلك التعريف الجديد لبيت المقدس. وهنا يجب التنبيه إلى أن التعريف التالي لدراسات بيت المقدس يختلف تماماً عن تعريف دراسات القدس.

يمكن أن توصف وتعرف دراسات بيت المقدس - التي تختلف عن دراسات القدس - بأنها:

فرع جديد من المعرفة الإنسانية القائمة على منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة. يهدف إلى التحقيق في كل الأمور المتعلقة بإقليم بيت المقدس، واكتشاف جوانبها المختلفة وفحصها، وتقديم فهم نقدي تحليلي لإطارها المرجعي الجديد، من أجل تحديد طبيعة بيت المقدس، وفهم موقعه الجيوبولتيكي الفريد وتأثيره على بقية أنحاء العالم في الإطارين التاريخي والمعاصر.

وأخيراً يمكن للمرء أن يؤكد أن التعريف لا بد أن يكون مختصراً ودقيقاً وجامعاً ومانعاً في الآن نفسه. ومع ذلك فإن تعريفات بيت المقدس تبدو طويلة جداً. غير أن ما قدمناه لأول مرة هو عرض معرفي لما يمكن أن يوصف ويعرف ببيت المقدس وحقله المعرفي. ومن ثم لا يقتصر التعريف على بيت المقدس وحقله فحسب، بل يشمل خصائص هذه المصطلحات أيضاً. فضلاً عن ذلك فإن هذه التعريفات التي تظهر لأول مرة في هذا الإطار تحاول أن تثير نقاشاً لما سبق أن عده العلماء - الذين يمثلون شتى المدارس الفكرية والاتجاهات والأساليب - أمراً

مسلماً به، وتحيّره، وتلقي عليه ظلالاً من الشك. كما تهدف هذه المصطلحات أيضاً إلى طرح تساؤلات وتزويد الباحثين والعلماء في هذا الحقل بالجوانب الرئيسية لبيت المقدس.

وعلى الرغم من أن هذه التعريفات هي من أهم إسهامات المؤسس في هذا الحقل فإنه يجب عدها تعريفات فعالة تهيئ لتطور هذا الحقل مستقبلاً، وليست تعريفات ثابتة لا يمكن تغييرها أو تطويرها. بل إنها تعريفات مرنة تماماً كدراسات بيت المقدس التي تتصف بأنها "فرع جديد من المعرفة الإنسانية" يخضع - في الواقع - لتفسيرات إنسانية للمفاهيم والمصطلحات الجديدة التي تقبل التغيير، والتطوير، وفقاً لآخر ما تتوصل إليه البحوث الأكاديمية في هذا الحقل.

### منهجية الحقل: منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة

إن دراسات بيت المقدس في واقع الأمر حقل معرفي جديد يشتمل على عدة فروع معرفية مثل: التاريخ وعلم الآثار والعلاقات الدولية، والفن والعمارة، والجغرافيا والجيولوجيا، والبيئة والسياسة والقانون، ودراسة الإسلام والمسلمين، وعدة فروع معرفية أخرى. لذلك فإن أساليب البحث فيها تنتمي إلى الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة التي تشمل مناهج تاريخية، ودينية وثقافية، وفكرية ونظرية وتجريبية.

ولن يعرض الحقل الجديد فهماً جديداً لبيت المقدس فحسب بل سيبحث في إطاره المرجعي الجديد الذي ينظر العرب والمسلمون من خلاله إلى بيت المقدس. ولتناول هذه النقطة نحتاج إلى الإجابة على عدة أسئلة رئيسية: ما تلك الروابط الوثيقة التي تربط العرب والمسلمين ببيت المقدس، وتجعله محط اهتمامهم؟ ما أهمية بيت المقدس للعرب والمسلمين والإسلام؟ هل لبيت المقدس وضع خاص مقارنة بأي إقليم آخر؟ إن المناقشة المتعمقة لمختلف جوانب بيت المقدس وأبعاده، ستفتح آفاقاً جديدة للمهتمين بفهم رؤيتها وطبيعتها وأسباب تميزها على الأقاليم الأخرى.

ويمكن القول - على سبيل المثال - إن هذا الحقل الجديد إنما يوضح تفسير عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وعلوم تاريخ المسلمين، وذلك بإلقاء الضوء على اتجاهات تفسيرية جديدة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعددة التي تناولت بيت المقدس (عبد الفتاح العويسي، 1997). مما يدفع المرء إلى القول بأن هذا الحقل الجديد قد أضاف عمقاً واستبصاراً



أكثر للعديد من فروع العلم والمعرفة مثل تفسير القرآن والأحاديث. أوضح هذا الحقل عدداً من الوقائع التاريخية المتناقضة، وتوصل إلى حلول لبعض القضايا التاريخية المعضلة.

### أحدث البحوث في دراسات بيت المقدس

لقد أنشأ المؤسس أثناء تأسيسه معهد آل مكتوم (2000 - 2007) برامج تعليمية فريدة قائمة على البحوث الحالية والمستقبلية التي تأخذ بعين الاعتبار احتياجات طلابنا المحليين والعالميين واهتماماتهم، بما يمكنهم من تقدير المدارس المعرفية والفكرية المتنوعة، وفهمها داخل إطار دراسي محدد. وأدى ذلك إلى تخريج دفعات من طلاب الدراسات العليا، الذين حصلوا على أول درجات الماجستير في دراسات بيت المقدس<sup>4</sup>، وهم طلاب نأمل أن يكونوا قد اكتسبوا المعرفة الجيدة في هذا الحقل الجديد.

فضلاً عن ذلك، فقد قام المؤسس أثناء عمله في المعهد (2002 - 2007) بتدريب طلاب مؤهلين، وكون فريقاً من الشبان العلماء في مختلف فروع المعرفة في دراسات بيت المقدس، وقد أجروا بحثاً ممتازاً من خلال برامج تدريسية على مستوى الماجستير والدكتوراه. فلقد وجّه المؤسس طلابه في الدراسات العليا وشجعهم من خلال تدريسه لهم ودوره الإشرافي عليهم إلى إجراء البحوث في الحقل الجديد من المعرفة الإنسانية ببيت المقدس، ولا سيما إطاره المركزي وطبيعته الحيوية ونوعيته الفريدة وجوانب وأبعاد أخرى متعددة لبيت المقدس. وظل طلابه للدراسات العليا يناقشون ويبحثون في كثير من أفكاره وحججه بجدية، من خلال مقالات ودراسات بحثية ورسائل علمية على مستوى الماجستير والدكتوراه. وقد أسهمت كل هذه الدراسات بإيجابية تامة في معرفتنا بدراسات بيت المقدس.

فمثلاً تحتوي القائمة التالية (قائمة السابقون السابقون) أول سبعة علماء شبان في دراسات بيت المقدس، والذين كتبوا أول سبعة رسائل دكتوراه في دراسات بيت المقدس باللغة الإنجليزية (2002-2006)، وأعطى أصحابها منح دراسية كاملة<sup>5</sup> لدراسة الماجستير و/أو الدكتوراه من عدد من الجامعات البريطانية:

<sup>4</sup> العدد الإجمالي حتى اليوم هو إثنان وثلاثون، ويكمل الآن ثلاثة طلاب درجة الدكتوراه في دراسات بيت المقدس.

<sup>5</sup> أعد الدكتور لؤي عزمي الغزاوي رسالته للدكتوراه عام (2001) عن: الوضع القانوني للقدس بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي. كما أعد الدكتور أحمد جميل أحمد حمد رسالة الدكتوراه عام (2002) عن: القدس والحل السياسي

1. الدكتور/عثمان إسماعيل الطل أعد رسالته للدكتوراه بجامعة أبرتيه دندي (بريطانيا) عام 2002 عن: الفتح الإسلامي الأول لإيلياء (بيت المقدس) - دراسة نقدية تحليلية للروايات والمصادر الإسلامية التاريخية المبكرة، ونشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام 2003.
2. الدكتور/هيثم فتحي الرطوط أعد رسالته للدكتوراه بجامعة ستراثكلايد (بريطانيا) عام 2002 عن: التطور المعماري للمسجد الأقصى في بيت المقدس في الحقبة الإسلامية المبكرة - العمارة المقدسة على شكل "المقدس"، ونشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام 2004.
3. الدكتور/ماهر يونس أبو منشار أعد رسالته للدكتوراه بجامعة أبرتيه دندي (بريطانيا) عام 2003 عن: دراسة تاريخية لمعاملة المسلمين للمسيحيين في بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب وصلاح الدين مع الإشارة بشكل خاص إلى قيمة العدالة الإسلامية، ونشرتها دار النشر البريطانية أي بي تورس في عام 2007 تحت عنوان "بيت المقدس ومسيحيوها: تاريخ من التسامح والتنازع".
4. الدكتور/محمد رسلان محمد نور أعد رسالته للدكتوراه بجامعة أبردين (بريطانيا) عام 2006 عن: أهمية بيت المقدس في الإسلام - من منظور القرآن والسنة.
5. الدكتور/أمين الرشيد ياتييان أعد رسالته للماجستير بجامعة أبرتيه دندي (بريطانيا) عام 2003 عن: المفهوم الإسلامي للسيادة: بيت المقدس في أثناء الفتح الإسلامي الأول - دراسة حالة. وأعد رسالته للدكتوراه بجامعة أبردين (بريطانيا) عام 2006 عن مفهوم السيادة عند المسلمين منذ الفتح الأول للمسلمين إلى نهاية العهد العباسي الأول.
6. الدكتور/خالد عبد الفتاح العويسي أعد رسالته للماجستير بجامعة أبرتيه دندي (بريطانيا) عام 2003 عن: الحدود الجغرافية لبيت المقدس. وأعد رسالته للدكتوراه بجامعة أبردين (بريطانيا) عام 2006 عن رسم خريطة بيت المقدس: بيان الحدود الجغرافية لأرض بيت المقدس، والأرض المقدسة، والأرض المباركة، التي نشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام 2007 تحت عنوان "إعادة اكتشاف الحدود الجغرافية لبيت المقدس".

---

في الشرق الأوسط. كما أعدت الدكتورة عبير إسماعيل النجار رسالة الدكتوراه عام (2003) عن: تغطية الصحف البريطانية لقضية القدس - التايمز، الغارديان، والديلي تلغراف: 1967-2000.

7. الدكتور/رائد جبارين أعد رسالته للدكتوراه بجامعة أبردين (بريطانيا) عام 2006 عن: الأحكام الفقهية المتعلقة ببيت المقدس، مع التركيز على أحكام العبادات في المسجد الأقصى - دراسة تحليلية مقارنة.

أما القائمة الثانية فتضم بعض البحوث المتميزة في دراسات بيت المقدس (على مستوى الماجستير والدكتوراة) التي كتبت باللغة الإنجليزية، والتي أعطي أصحابها منح دراسية كاملة لدراسة الماجستير و/أو الدكتوراة من عدد من الجامعات البريطانية، باستثناء عائشة محمد إبراهيم الأحلس وسارة عبد الفتاح العويسي (درستا على حسابهما الشخصي):

1. أعدت عائشة محمد إبراهيم الأحلس رسالتها للماجستير في عام (2003) عن: مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) - الجذور والنشاطات والإنجازات، مع التركيز على الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس، ونشرها مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في عام 2004م.

2. أعدت فاطمة الزهراء عبد الرحمن رسالتها للماجستير عام (2004) عن: التغيرات السياسية والاجتماعية والدينية في بيت المقدس منذ الفتح الإسلامي الأول إلى نهاية العصر الأموي (637 - 750 م) - دراسة تحليلية. وتقوم الآن بإعداد رسالتها للدكتوراه عن مفهوم التغيير عند المسلمين، دراسة تحليلية للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في بيت المقدس منذ الفتح الأول للمسلمين.

3. أعدت سارة محمد شريف عبد العزيز حسن رسالتها للماجستير عام (2005) عن: النساء : عوامل فاعلة في أسلمة بيت المقدس منذ عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى نهاية العصر الأموي.

4. أعدت رامونا أحمد إبراهيم رسالتها للماجستير عام (2005) عن: بيت المقدس نموذجاً لحل الصراع - دراسة حالة للمباحثات بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد (1191 - 1192م).

5. أعد الدكتور/عبد الله معروف عمر رسالته للماجستير عام (2005) عن: فتح بيت المقدس - الخطوات الرئيسية الثلاث التي اتخذها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم - دراسة تحليلية. وأعد رسالته للدكتوراه (2008) عن الخطة الإستراتيجية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم لفتح بيت المقدس: دراسة نقدية لمصادر المسلمين.

6. أعد فادي محمود الراي رسالته للماجستير عام (2007) عن: بيت المقدس - القبلة الأولى.

7. أعدت دينا العسكري رسالتها للماجستير عام (2008) عن: شمولية بيت المقدس وعالميته من منظور قرآني.
8. أعدت نور يعقوب أبو عصب رسالتها للماجستير عام (2009) عن تعامل المسلمين مع المقدسات المسيحية في بيت المقدس من عام 637 إلى 969م، وتقوم الآن بإعداد رسالتها للدكتوراه عن ذات الموضوع.
9. أعدت سارة عبد الفتاح العويسي رسالتها للماجستير عام (2010) عن: نحو فهم جيوبوليتيكي لبيت المقدس أثناء الفترة الأيوبية: دراسة نقدية لثلاث حالات.

وإذا كان تحديد الحدود الجغرافية لبيت المقدس قد ساعد في حل العديد من الأحجيات التاريخية لهذا الإقليم، فإن أطروحة سارة العويسي - التي نالت بموجبها درجة الماجستير في دراسات بيت المقدس من جامعة أبردين عام 2010 - بعنوان "نحو فهم جيوبوليتيكي لبيت المقدس أثناء الفترة الأيوبية: دراسة نقدية لثلاث حالات"، تعد إسهاماً معرفياً مميّزاً، وإضافة جديدة وهامة للحقل المعرفي لبيت المقدس، وولوجاً إلى حقل معرفي آخر: حقل العلاقات الدولية، ضمن منهجية الحقل المعرفية المتعددة والمتداخلة. فهي أول باحثة تدرس نظريات الجيوبولتكس لفهم الأحداث التاريخية التي جرت بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي في 1193، من خلال تركيزها على ثلاث حالات: تسليم السلطان الكامل مدينة بيت المقدس لفرديريك الثاني عام 1229، وتسليم الناصر داوود مدينة بيت المقدس للفرنجة عام 1243 مقابل مساعدتهم له ضد الملك الصالح أيوب، ووصية الملك الصالح نجم الدين أيوب (ابن السلطان الكامل) لابنه توران شاه بأن يترك مدينة بيت المقدس إذا كانت هناك حاجة لحماية مصر من الفرنجة عام 1250/1249.

إضافة إلى المقالات الهامة التي نشرت في مجلة دراسات بيت المقدس (باللغتين العربية والإنجليزية) منذ 1997، فيما يلي نبذة مختصرة عن بعض أهم البحوث المنشورة، والتي نشرت ضمن سلسلة دراسات بيت المقدس:

1. نظرية جديدة لتفسير التصميم والتخطيط الهندسي لقبة الصخرة والفكر التخطيطي الهندسي في الفترة الإسلامية المبكرة، لهيثم فتحي الرطروط. ولقد نشر هذا الكتاب - الذي كان في الأصل رسالة ماجستير - (باللغة العربية) عام 2002، حيث

يتناول الآراء المتعلقة بأسباب بناء قبة الصخرة على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ثم يخلص الكاتب الى قراءة جديدة لتفسير تصميمها الهندسي الفريد.

2. **الفتح الإسلامي الأول لإيلياء (بيت المقدس) - دراسة نقدية تحليلية للروايات والمصادر الإسلامية التاريخية المبكرة، للدكتور/عثمان إسماعيل الطل.** ولقد نشر هذا الكتاب - الذي كان في الأصل رسالة دكتوراة - (باللغة الانجليزية) في عام 2003. حيث يحاول هذا الكتاب إيجاد حل أو قراءة جديدة لاختلاف الروايات عن فتح بيت المقدس الأول في كتابات المؤرخين المسلمين. فيناقش الكاتب أسماء وتواريخ الفتح المختلفة ويحلل هذه الروايات بطريقة نقدية عن طريق فهم الراوة وأسباب اختلافهم. كما يناقش زيارة الخليفة عمر بن الخطاب لفتح بيت المقدس وزياراته المتعاقبة وأسبابها. ويبحث الكاتب التقسيمات الإدارية الجغرافية وأساليب إدارة المسلمين الأوائل لهذا الإقليم.

3. **مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) 1994-2004: الجذور والنشاطات والإنجازات، مع التركيز على الحقل المعرفي الجديد "دراسات بيت المقدس"، لعائشة محمد إبراهيم الأحلس.** ولقد نشر هذا الكتاب - الذي كان في الأصل رسالة ماجستير - (باللغة الإنجليزية) في عام 2004، والذي يناقش إنشاء مجمع دراسات بيت المقدس خلال عقد من الزمن وأهم إنجازاته في إنشاء الحقل المعرفي الجديد من مؤتمرات ومنشورات ومركز لدراسات بيت المقدس في إحدى الجامعات البريطانية. وتكمن أهمية هذا البحث في التأريخ ولأول مرة للمجمع ودراسات بيت المقدس من مصادره الأولية.

4. **التطور المعماري للمسجد الأقصى في بيت المقدس في الحقبة الإسلامية المبكرة - العمارة المقدسة على شكل "المقدس"، للدكتور/هيثم فتحى الرطوط.** ولقد نشر هذا الكتاب - الذي كان في الأصل رسالة دكتوراه - عام 2002 (باللغة الإنجليزية) في عام 2004. يبدأ هذا الكتاب بتعريف ماهية المسجد قبل أن يتطرق لحدود المسجد الأقصى وتطوره المعماري في حقبات المسلمين المتعاقبة. ويركز الكاتب على إضافات المسلمين المعمارية في المسجد ويبدأ بمناقشة إعادة بناء الأبواب والأسوار في الفترة المبكرة ثم مكان وبناء مصلى عمر ثم الإضافات الأموية: قبة السلسلة، قبة الصخرة والجامع الأقصى وأصل وأسباب بناء هذه المباني في المسجد، مناقشاً كل النظريات المتعلقة بنائها عند

المسلمين وغيرهم. من أهم ما يميز هذا الكتاب الإستخدام الإبداعي لعلم الآثار والعمارة والتاريخ لهذا الصرح المعماري الفريد.

5. تقديم بيت المقدس، للأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح محمد العويسي. نشر هذا الكتاب المؤسس الحقل المعرفي بداية باللغة الإنجليزية عام 2005، ودشن رسمياً في ثلاث دول: جامعة زايد (دولة الإمارات العربية المتحدة) في 25 ديسمبر 2005، والبرلمان الإسكتلندي (إسكتلندا - المملكة المتحدة) في 30 يناير 2006، وجامعة قطر (دولة قطر) في 9 مارس 2006، وصدرت منه ثلاث طبعات، وترجم إلى اللغة العربية واللغة الماليزية (مالايه) واللغة الفرنسية. ويعد هذا الكتاب مقدمة لفهم بيت المقدس ودراساتها حيث يناقش المؤلف نظريات ومفاهيم جديدة متعلقة ببيت المقدس، وأهم عناصر هذا الحقل. حيث يناقش نظرية دوائر البركة التي تنطلق من المسجد الأقصى، ثم خطة رسول الله الاستراتيجية لفتح بيت المقدس، ثم بعد فتحها طريقة تعامل الفاتحين المسلمين مع أهل الكتاب وخصوصاً عهدة عمر لأهل إيلياء. ثم يقدم الكتاب بيت المقدس كنموذج للتعددية ولحل النزاعات، مع التطرق لأساليب قراءة تاريخ بيت المقدس من المستشرقين والإسرائيليين ومقارنة ذلك مع قراءات العرب والمسلمين.

6. إعادة اكتشاف الحدود الجغرافية لبيت المقدس: بيان حدود أرض بيت المقدس والأرض المقدسة والأرض المباركة، للدكتور/ خالد عبد الفتاح العويسي. ولقد نشر هذا الكتاب - الذي كان في الأصل رسالة دكتوراه - (باللغة الإنجليزية) في عام 2007. ويناقش في هذا الكتاب فكرة إقليم بيت المقدس وامتداده الجغرافي في الموروث الجغرافي العربي، حيث ناقشت هذه الدراسة بأسلوب نقدي الروايات التي تشير لامتداد هذا الإقليم. ويناقش الكاتب بالتفصيل كون بيت المقدس لم يقتصر فقط على المدينة المسورة بل تعدت ذلك لتكون إقليمياً يدخل فيه عدة مدن ومناطق شاسعة وكما يعيد رسم خارطة إقليم بيت المقدس الذي يقارنه بحدود حرمي مكة والمدينة. ويبحث كذلك الحدود الإدارية المتغيرة ويشدد على أنها مختلفة عن حدود الإقليم الثابتة. كما يناقش الكاتب الإطار الأوسع الذي يوجد فيه إقليم بيت المقدس وهذا يشمل دراسة الإمتداد الجغرافي لمفهومين قرآنيين: الأرض المقدسة والأرض المباركة. تكمن أهمية هذه الدراسة في إعادة إكتشاف هذه الحدود التي تم تلاشي المعرفة بها وإهمالها بعد أن كانت معروفة في العصور المبكرة.

7. **بيت المقدس ومسيحيوها: تاريخ من التسامح والتنازع للدكتور/ماهر يونس أبو منشار.** ولقد نشر هذا الكتاب - الذي كان في الأصل رسالة دكتوراه - (باللغة الإنجليزية) في عام 2007. يقدم هذا الكتاب دراسة نقدية للأحداث التاريخية في عهد الفاتحين عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي، حيث يدرس مفهوم العدالة في الإسلام التي كانت المنظور الذي تعامل به عمر وصلاح الدين مع المسيحيين في بيت المقدس. كما يناقش موقف الإسلام من المسيحيين ومعاملة رسول الله لنصارى نجران. ثم عهدة عمر لأهل إيلياء والإشكاليات في نصوص الشروط العمرية التي يجد الباحث أنها كانت نتاج القرون اللاحقة. ثم يقارن أفعال الخليفة الراشدي مع أفعال صلاح الدين - الذي كان عمر مثله الأعلى عند فتحه لبيت المقدس. وتكمن أهمية هذا البحث في إعطاء نموذجين للسماحة والعدالة الإسلامية المبنيين على القرآن والسنة.

8. **دليل دراسات بيت المقدس، للأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح محمد العويسي،** يضع فيه مؤسس الحقل بين يدي القارئ فكرة إنشاء دراسات بيت المقدس وكل مراحل تطويره إلى السنة التي كتب فيها الكتاب سنة 2007. كما يضع ويتفصيل برنامج الماجستير لمن أراد أن يأخذ الفكرة ويطورها في أي جامعة في العالم. وسرد لأهم منشورات الحقل ومؤتمراته وإنجازاته.

9. **البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي، تحرير الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح العويسي.** نشر هذا الكتاب (باللغة العربية) عام 2008 ليُعرّف بالحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس وأهم البحوث في هذا المجال. يقدم الفصل الأول خلفية تاريخية وتعريف بالمفهوم الجديد، والاستراتيجية الجديدة وأولوياتها. ويبرز الفصل الثاني نظرية دائرة البركة لبيت المقدس، مع تركيز النقاش حول عدد من الموضوعات المحددة مثل: معنى البركة، البركة في القرآن الخ. أما الفصل الثالث إعادة اكتشاف الحدود الجغرافية لبيت المقدس فيعيد اكتشاف حدود بيت المقدس ويقدم لنا خريطة جديدة للإقليم من خلال مناقشة عدد كبير من الروايات التاريخية. كما يناقش الفصل الرابع العلاقة بين المسجد الأقصى وبيت المقدس والكعبة المشرفة بمكة المكرمة. ويبرهن الفصل الخامس بيت المقدس نموذجاً للتعددية من خلال مناقشة الشروط

الواجب توفرها في المجتمع المتعدد الثقافات. أما الفصل السادس فيبحث في خطة رسول الله الإستراتيجية لفتح بيت المقدس وبداية هذه العلاقة وأسباب تشكلها.

10. **البعد الجغرافي لبيت المقدس، تحرير الدكتور/ خالد عبد الفتاح العويسي.** صدر هذا الكتاب (باللغة الإنجليزية) عام 2008، وهو عبارة عن عدة مقالات باللغة الإنجليزية عن جغرافية بيت المقدس. تبدأ بمقالة عن إعادة إكتشاف حدود بيت المقدس، ومن ثم مقالة عن التوأمة الإلهية لبيت المقدس ومكة، ثم دراسة عن ما إذا كان المسجد الأقصى مركزاً للبركة أم للقداسة، تتبعها دراسة للمصطلحات الجغرافية المستخدمة في الأوس الجليل عند مجير الدين الحنبلي وأخيراً نظرية بيت المقدس ودوائر البركة.

11. **تصور جديد للعلاقات الدولية: نماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها للأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح العويسي.** فضمن صناعة المعرفة الخاصة ببيت المقدس، صدر هذا الكتاب في عام 2011 (باللغة العربية)، كمحاولة معرفية أكاديمية جادة لاستكشاف تصور (Image) جديد للعلاقات الدولية من خلال إبراز نماذج بيت المقدس، التي تمثل بعضاً من إسهامات العرب والمسلمين في مجال العلاقات الدولية. فيقدم الكتاب مجموعة من القضايا والنظريات المهمة المتعلقة ببيت المقدس بهدف المساهمة في عملية التوجيه والتأثير في مجرى الأفكار والأحداث المتعلقة ببيت المقدس، أو بعبارة أخرى المساهمة بشكل متواضع في صناعة التاريخ المستقبلي لبيت المقدس بشكل خاص والمشرق العربي والإسلامي بشكل عام. ومن هذا المنطلق، فإن أهداف هذا الكتاب تتلخص في تقديم نماذج بيت المقدس لرجال المعرفة والفكر والعلم، والمختصين ولطلبة: العلاقات الدولية والتاريخ والجغرافية والعلوم السياسية، ولصناع القرار أو المؤثرين في صناعة القرار، وللقادة والجمهور المهتم بمستقبل أمتنا.

ومن المناسب أن أختتم هذا الفصل بلفت الإنتباه إلى أحد خبراء المشروع المعرفي لبيت المقدس وحقله "دراسات بيت المقدس"، والذي نعود إليه في كل صغيرة وكبيرة حول البيت المقدس ببيت المقدس (المسجد الأقصى المبارك)، العالم الشاب المتميز والمبدع الدكتور هيثم فتحى الرطوط - الأستاذ المساعد بقسم العمارة بجامعة النجاح الوطنية (نابلس - فلسطين)، صاحب "النظرية الهيثمية" التي فصلها في رسالته الماجستير والتي نشرها مجمع دراسات بيت



المقدس (إسرائيل) في المملكة المتحدة عام 2002 (باللغة العربية) تحت عنوان "نظرية جديدة لتفسير التصميم والتخطيط الهندسي لقبة الصخرة والفكر التخطيطي الهندسي في الفترة الإسلامية المبكرة". كما أعد رسالته الدكتوراه بجامعة ستراثكلويد (بريطانيا) عام 2002 ونشرها الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في عام 2004 تحت عنوان "التطور المعماري للمسجد الأقصى في بيت المقدس في الحقبة الإسلامية المبكرة - العمارة المقدسة على شكل "المقدس"، حيث يبدأ هذا السفر الهام بالتعريف بماهية المسجد قبل أن يتطرق لحدود المسجد الأقصى وتطوره المعماري في حقبات المسلمين المتعاقبة. كما يركز الكتاب على إضافات المسلمين المعمارية في المسجد ويبدأ بمناقشة إعادة بناء الأبواب والأسوار في الفترة المبكرة ثم مكان وبناء مصلى عمر ثم الإضافات الأموية: قبة السلسلة، قبة الصخرة والجامع الأقصى وأصل وأسباب بناء هذه المباني في المسجد، مناقشاً كل النظريات المتعلقة بنائها عند المسلمين وغيرهم. ومن أهم ما يميز هذا الكتاب الاستخدام الإبداعي لعلم الآثار والعمارة والتاريخ في توضيح وتثبيت مفهوم البيت المقدس في بيت المقدس. ولم يتوقف الدكتور/ هيثم الرطروط عند هذا الحد، بل إستمر ولا يزال يمتعنا بإكتشافات علمية إبداعية، لم يسبقه إليها أحد، نشرتها مجلة دراسات بيت المقدس، والتي منها "العلاقة بين المسجد الأقصى ببيت المقدس والكعبة المشرفة بمكة المكرمة".

## خلاصة المرحلة الأولى

وباختصار، فدراسات بيت المقدس حقل معرفي أكاديمي جديد، وفرع جديد من المعرفة الإنسانية القائمة على منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة لدراسة إقليم بيت المقدس، يعمل على إنتاج المعرفة المتعلقة بهذا الإقليم وتصنيعها، وتشكيل وتخريج نواة من المختصين الأكاديميين المحترفين على المستوى الدولي، وتطوير قدرات وكفاءات أكاديمية على مستوى عالٍ. تصدر له مجلة أكاديمية محكمة باللغتين العربية والإنجليزية "مجلة دراسات بيت المقدس" منذ عام 1997، ويعقد له "مؤتمر أكاديمي دولي سنوي" منذ عام 1997. استحدث لهذا الحقل المعرفي منصب "أستاذ كرسي لدراسات بيت المقدس" في بريطانيا عام 2001، وأسس له مركز بحوث "مركز دراسات بيت المقدس" في بريطانيا عام 2002، وأنشأ له برنامج تدريسي لمنح درجتي "الماجستير" و"الدكتوراة" في "دراسات بيت المقدس" من جامعة أبردين (الدراسة والبحث باللغة الإنجليزية فقط). كتب في موضوعاته عدداً من الأطروحات الأكاديمية باللغة

الإنجليزية (11) رسالة دكتوراه، و(32) رسالة ماجستير، وطبع في موضوعاته عدداً من الكتب الأكاديمية.

## المرحلة الثانية: الاستراتيجية الجديدة لدراسات بيت المقدس وأولوياتها - نقل المشروع المعرفي لبيت المقدس وحقله ومأسستها في العالمين العربي والإسلامي حتى عام 2024

عندما قمنا في عام 1994 بتأسيس هذا المشروع وحقله المعرفي الجديد "دراسات بيت المقدس"، كان الهدف يتمحور حول تأسيس مشروع معرفي حضاري أكاديمي فكري ثقافي دولي، يحول الأحلام إلى حقائق. وهذا ما تمكنا - بفضل الله ومنته - من تحقيقه خلال الثلاثة عشر عاماً الماضية: 1994 - 2007 في بريطانيا. وبعد هذا التوفيق من الله "الفتاح العليم"، كان لا بد من تطوير استراتيجية جديدة لهذا المشروع وحقله المعرفي وتحديد الأولويات في العقد الثاني من تاريخه. فرسّمت الخطة الاستراتيجية الجديدة لهذا المشروع المعرفي الجديد وأولوياته، المتمثلة في التعريف و"نقل" المشروع وحقله المعرفي "دراسات بيت المقدس" ومأسستها في العالمين العربي والمسلم، وقد أشرت إليها في خاتمة كتابي دليل دراسات بيت المقدس الصادر في منتصف عام 2007 (عبد الفتاح العويسي، 2007: 233-235).

### الخطوات الإستراتيجية التمهيدية للمرحلة الثانية (2007 - 2009)

لتمهيد الطريق أمام نقل هذا المشروع المعرفي ومأسسته في العالمين العربي والمسلم، وضمن إنتشاره على نطاق واسع، شرع فريق العمل في تنفيذ هذه الإستراتيجية من خلال جملة من الفعاليات التمهيدية خلال الثلاث سنوات الماضية (2007-2009) والتي كان من بينها عودة مؤسس الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى المنطقة العربية يوم الجمعة 26 رجب 1428 - 2007/8/10<sup>6</sup> (بداية إلى اليمن، ثم سورية، وماليزيا وتركيا) وتشجيع فريق العمل للعودة إلى عدد من البلاد العربية والمسلمة، والإنتشار للعمل في مؤسساتها الأكاديمية، ولاسيما مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي. وبالإضافة إلى عقد المؤتمر الأكاديمي الأول لدراسات بيت المقدس في المنطقة العربية في 2007/11/20 بصنعاء (اليمن)، تم تغيير اسم "مجمع البحوث الإسلامية" إلى "مجمع دراسات بيت المقدس (إسرائيل)" في 2009/1/4. كما إن

<sup>6</sup> أي بعد ثلاثة عشر عاماً على تأسيس الحقل المعرفي في المملكة المتحدة يوم الخميس 27 صفر 1415 - 1994/8/4.

العمل جار على إشراك علماء الأمة - أكاديميها ومفكريها ومنتقفيها - والمهتمين ببيت المقدس والغيورين على مستقبلها في العالمين العربي والإسلامي بهذا المشروع الحضاري، وتأسيس معاهد لدراسات بيت المقدس في عدد من الجامعات العربية والإسلامية.

## أولاً: الفعاليات التمهيدية

من أهم الفعاليات التمهيدية التي قام بها فريق العمل منذ عام 2005:

1. تدشين كتاب "تقديم بيت المقدس" - باللغة الإنجليزية التي كتب بها أصلاً ونشره الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في بريطانيا عام 2005 - ودشن رسمياً في ثلاث دول: جامعة زايد (دولة الإمارات العربية المتحدة) في 25 ديسمبر 2005، والبرلمان الاسكتلندي (اسكتلندا - المملكة المتحدة) في 30 يناير 2006، وجامعة قطر (دولة قطر) في 9 مارس 2006. ثم ترجم إلى اللغة العربية ونشرته دار الفكر العربي بالقاهرة عام 2006، ثم نقلت الترجمة وزيد عليها وصدر عن مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة في إبريل 2008. وترجم - كذلك - إلى اللغة الماليزية (مالاياه)، ونشرته جامعة مالايا بالعاصمة الماليزية كوالالمبور - أعرق الجامعات الماليزية - في فبراير 2008م. وترجم الكتاب إلى اللغة الفرنسية وسيتم نشره في عام (2013). وقد أهديت نسخ من الكتاب إلى معظم مكاتب الجامعات البريطانية، والمكاتب العامة في اسكتلندا بشكل عام ومدينة دندي بشكل خاص، وعدد من مكاتب الجامعات الأوروبية والأمريكية والعربية والمسلمة.

2. نشر الكتاب 8 من سلسلة دراسات بيت المقدس، تحت عنوان "دليل دراسات بيت المقدس" في منتصف عام 2007، الذي يقدم دليلاً تفصيلياً لأي جامعة - في العالمين العربي والمسلم - ترغب في تدريس دراسات بيت المقدس. ويقدم تعريفاً مفصلاً بدراسات بيت المقدس، والإنجازات والنشاطات الأكاديمية، والمطبوعات، وعناوين رسائل الماجستير والدكتوراه التي أنجزت في هذا الحقل المعرفي.

3. إنجاز عدد من رسائل الدكتوراه، وبذلك يصل عدد الأطروحات الأكاديمية التي كتبت في موضوعاته باللغة الإنجليزية حتى نهاية عام 2009م إلى: (11) رسالة دكتوراه، و(32) رسالة ماجستير.

4. إشارة بيان أبوظبي للتواصل الثقافي والحضاري، الصادر في ختام الندوة الأكاديمية الدولية حول التعددية الثقافية والتواصل الحضاري في القرن الحادي والعشرين التي عقدت بقصر الإمارات بأبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة في 8 أبريل 2007، ونظمتها دار زايد للثقافة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع معهد آل مكتوم للدراسات العربية في اسكتلندا، إلى الورقة الرئيسة التي قدمها المؤسس عن "بيت المقدس نموذجاً للتواصل الثقافي والحضاري والتعددية الثقافية والتعايش السلمي". ونص البيان على "أن تاريخ الأمة العربية والمسلمة يؤكد إمكانية التعايش السلمي بين الشعوب والحضارات والتواصل الثقافي بين الأديان المختلفة واحترام حقوق الإنسان. وتقدم العهدة العمرية - التي أعطاها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لأهل إيلياء - والمبدأ الرئيسي والمحوري لبيت المقدس نموذجاً أساسياً للتعددية الثقافية، والتواصل الثقافي، والتفاهم المشترك والاحترام المتبادل. وبلا شك، فإن بيت المقدس يقدم لنا نموذجاً من المساحة المشتركة التي تمكن أناساً من خلفيات متعددة من العيش فيه معاً، ومركزاً يزدهر فيه التنوع والتعدد".

5. قيام مكتب العلاقات العامة الدولي "نيتيف Native" - الذي يتخذ من اسكتلندا بالمملكة المتحدة مقراً له - بتطوير مادة تعليمية باللغة الإنجليزية لعدد من المدارس في دبي للاحتفال بيوم السلام العالمي، بنيت على مواد تعليمية من الأمم المتحدة وعلى كتاب "تقدم بيت المقدس"، وصاحبها معرض من 8 إلى 11 أكتوبر 2007 في مسرح دبي الاجتماعي ومركز الفنون.

## ثانياً: عودة المؤسس إلى المنطقة العربية والمسلمة

وضمن الشفافية التي يتمتع بها هذا المشروع المعرفي، أحب أن أتوقف قليلاً حول أحد أهم معالم هذه الخطة الإستراتيجية الجديدة. فبعد سنتين من هذه الفعاليات التمهيديّة، قرر مؤسس المشروع العودة إلى المنطقة العربية، وتشجيع فريق العمل للعودة إلى البلاد العربية والمسلمة. وهنا أود أن أكد بأني عدت إلى بلاد العرب يوم الجمعة 26 رجب 1428 - 2007/8/10<sup>7</sup>، وأجندتي معرفية أكاديمية فكرية ثقافية صرفة، نشرتها في كتابين صدرتا في المملكة المتحدة عام (2007) باللغة الإنجليزية: تأسيس الأجنحة الجديدة للتواصل الحضاري من خلال التعليم وخدمة المجتمعات، ودليل دراسات بيت المقدس. ولعل بعضنا يتساءل: لماذا قبلتم ترك منصبكم الأكاديمي الرفيع في بريطانيا، وعدتم إلى البلاد العربية؟ وهذا السؤال سألته نفسي أكثر من مرة، وسألته من أكثر من شخص أكثر من مرة منذ عودتي.

والحقيقة أن اتخاذ هذا القرار أخذ مني ومن أسرتي سنة كاملة من الدراسة والتمحيص. والإجابة بكل بساطة، أن الحياة في العالم العربي ليست كالحياة في بريطانيا، وأن هذه النقلة بحاجة إلى تضحيات كبيرة. ولكن بعد هذه الخبرة الطويلة من العمل في عدد من الجامعات العربية والبريطانية منذ عام 1986، وجدت أن الواجب يفرض علي أن أنقل هذه الخبرة الأكاديمية التي كونتها خلال تلك السنوات الماضية إلى المنطقة العربية والمسلمة، ولا سيما البلاد العربية التي هي بحاجة إليها، وتسعى إلى تطوير نفسها وتدفع بالتنمية البشرية فيها إلى الأمام. بمعنى آخر، فلقد عدت إلى المنطقة العربية لأسهم في مساعدة البلاد العربية والمسلمة في مجال الدراسات الاجتماعية والإنسانية على تخطي العقبات والتحديات التي تواجهها في القرن الواحد والعشرين من خلال التعليم والتعلم والبحث العلمي الرصين والجاد. وباختصار، فإن همي الآن هو المساعدة في نقل المعرفة وأدواتها إلى المنطقة العربية والمسلمة، وسأحاول من طريقي أن أعطي أقصى ما أستطيع بكفاءة وجودة وإتقان وتميز، تطبيقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا عمل أحدكم عملاً فليتنه، أو فليدع". ففي هذه الظروف العصيبة لأمتنا، نحن في أمس الحاجة لأن تكون معرفتنا غير قائمة على المعلومات العامة، أو على معلومات قديمة عفا عليها الزمن ولا تصلح للقرن الحادي والعشرين، بل على المعرفة العلمية القائمة على البحث العلمي التي تستجيب لمتطلبات العصر الذي نعيش فيه "فالأحكام تتغير بتغير الزمان والمكان". فلقد

<sup>7</sup> أي بعد ثلاثة عشر عاماً على تأسيس الحقل المعرفي في المملكة المتحدة يوم الخميس 27 صفر 1415 - 1994/8/4.

صعقت عندما اطلعت على أساليب ومناهج التدريس في بعض جامعاتنا العربية والمسلمة التي لا تصلح لعصرنا، والكتب التي تدرس والتي عفى عليها الزمن ولا علاقة لها بواقعنا الذي نعيش. وهنا وقفت على سبب رئيسي للتخلف الذي تعيشه منطقتنا العربية والمسلمة.

ثالثاً: أهم الفعاليات في ذكرى مرور 90 عاماً على تصريح بلفور

## 1. المؤتمر الأكاديمي الأول لدراسات بيت المقدس في المنطقة العربية

وتحقيقاً لرسالة المشروع المعرفي في المساهمة في تحقيق الوعي الحضاري الملتزم، وملء الفراغ المعرفي ونشر المعرفة عن بيت المقدس، وبناء سقف معرفي وتأسيس عمل أكاديمي وفكري وثقافي مميز عن بيت المقدس، وتشجيع البحث العلمي وتهيئة واحتضان الطاقات البحثية العربية والمسلمة والعالمية المختصة والمهتمة ببيت المقدس ومساعدتها في إطلاق إمكاناتها، وتثبيتاً لأركان "المرجعية الأكاديمية المعرفية الحضارية الجديدة عن بيت المقدس" التي تمكن مؤسس الحقل المعرفي الجديد وفريق عمله البحثي من تأسيسها في السنوات الثلاث عشرة الماضية (1994 - 2007) من خلال جملة من النشاطات والفعاليات الأكاديمية المتميزة، وضمن برنامج عمله المتكامل عن بيت المقدس، وفي إطار التعريف بهذا الحقل المعرفي الجديد في المنطقة العربية، ولنشر المعرفة عن بيت المقدس في المنطقة العربية، انعقد المؤتمر الأكاديمي الأول في المنطقة العربية، ضمن الخطة الإستراتيجية الجديدة لدراسات بيت المقدس وأولوياتها المتمثلة في "نقل" هذا الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس ومأسسته في العالمين العربي والمسلم.

فكان هذا المؤتمر في 20/11/2007 هو الأول الذي بدأنا به هذه السلسلة من المؤتمرات الأكاديمية عن دراسات بيت المقدس في المنطقة العربية والمسلمة، تحت عنوان "البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس: التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي". ويعد عقد هذا المؤتمر المشترك عن الجانب الأكاديمي المعرفي لبيت المقدس في عاصمة الجمهورية اليمنية (صنعاء) بجامعة العلوم والتكنولوجيا، الأول من نوعه في المنطقة العربية. بل إن مناقشة البعد المعرفي الأكاديمي لبيت المقدس هو الأول الذي يطرح خارج أوروبا من حيث الطرح المعرفي الأكاديمي البعيد عن التوجهات السياسية والحزبية.

ونص بيان صنعاء "لدراسات بيت المقدس" الصادر في ختام المؤتمر على توصية واحدة تتمحور في الآتي: "توجيه توصية إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية اليمنية بالحاجة الماسة إلى طرح (فرض) مساق دراسات بيت المقدس مساقاً إجبارياً على جميع طلبة وطالبات الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة. وتوجيه توصية إلى اتحاد الجامعات العربية بالحاجة الماسة إلى طرح (فرض) مساق دراسات بيت المقدس مساقاً إجبارياً على جميع طلبة وطالبات الجامعات في الوطن العربي". ودعا المؤتمر إلى "الاستفادة من الكتب الأكاديمية المعرفية التي أنتجها الفريق البحثي لهذا الحقل المعرفي الجديد، وبشكل خاص الكتاب المهم والمميز "تقديم بيت المقدس" للمؤرخ العربي الفلسطيني البروفيسور/ عبد الفتاح العويسى (المقدسي) الذي كتبه بداية باللغة الإنجليزية ونشره الناشر الأكاديمي لمعهد آل مكتوم في بريطانيا عام 2005".

وفعلاً، أرسل الأستاذ الدكتور/ داود عبد الملك الحدادي - رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء - في 25 نوفمبر 2007 رسالتين: الأولى إلى معالي الأستاذ الدكتور/ صالح علي باصرة - وزير التعليم العالي والبحث العلمي اليمني - والثانية إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ صالح هاشم - الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية. تضمنت الرسالة الأولى دعوة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اليمنية للموافقة على توصية المؤتمر "والتعميم على الجامعات اليمنية الحكومية والخاصة لاستحداث هذا المساق". وتضمنت الرسالة الثانية دعوة اتحاد الجامعات العربية للموافقة على توصية المؤتمر "والتعميم على الجامعات في الوطن العربي لاستحداث هذا المساق". ولمتابعة تنفيذ هذه التوصية، قام مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بصنعاء بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة (إسراء) بنشر نص بيان صنعاء لدراسات بيت المقدس كله في جريدة الثورة - اليومية - اليمنية في 5 يناير 2008م - إعلان مدفوع الأجر. وقمت في 7 يناير 2008م بالكتابة إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ صالح هاشم - الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية.

## 2. ورشة العمل الأولى لنقل الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس إلى العالم العربي

وعلى هامش المؤتمر الأكاديمي الأول لدراسات بيت المقدس في العالم العربي، نظم مركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا بالجمهورية اليمنية، بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في المملكة المتحدة، يوم الأربعاء 21 نوفمبر 2007

"ورشة عمل لنقل الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم"، حضرها: المؤسس، ومدير مركز دراسات بيت المقدس بمعهد آل مكتوم باسكتلندا، وممثل لمجمع البحوث الإسلامية (إسراء) في المملكة المتحدة، وممثل لمؤسسة القدس الدولية، وجميع المتحدثين في المؤتمر، وبعض المشاركين في المؤتمر.

وجرى خلال ورشة العمل: عرض مختصر عن نشأة الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس في بريطانيا، والإنجازات التي تم تحقيقها خلال الفترة من 1994 إلى 2007، والخطة الاستراتيجية الجديدة وأولوياتها. ونوقشت أولويات تنفيذ هذه الخطة الاستراتيجية الجديدة، وأفضل السبل والوسائل العملية لتحقيقها، من خلال نقاش عام بين الحضور. ونوقش موضوع التعاون بين "السلطة" و"المعرفة" - من خلال الاستماع إلى مقترحات مؤسسة القدس الدولية للتعاون والمساعدة والدعم لنقل هذا الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم: معالم هذا التعاون، الأفكار والبرامج المقترحة، وأفضل الوسائل للتنفيذ، والميزانية التي تستطيع المؤسسة رصدها للتنفيذ. ونوقش موضوع التعاون بين "المعرفة" و"المعرفة" نقاشاً عاماً: تركز حول التفكير في إنشاء شبكة للجامعات الراغبة في التعاون لتسهيل عملية نقل الحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس إلى العالمين العربي والمسلم، للتعريف بالحقل المعرفي، وتوفير المنح الدراسية، وتقديم البرامج الدراسية، وإعداد المختصين والخبراء، وعقد حلقات العصف الذهني وورشات العمل والحلقات البحثية والدراسية والمؤتمرات والندوات والدورات التدريبية، ترجمة ونشر البحوث الجادة والرصينة، وتأسيس جائزة أكاديمية للتميز.

وأثناء الورشة جرى التوقيع على إتفاقية للتعاون بين مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة (إسراء) ومركز البحوث الاجتماعية والإنسانية بجامعة العلوم والتكنولوجيا، لتمكين المركز من العمل المناسب في نقل الحقل المعرفي الجديد إلى العالم العربي. ونصت الاتفاقية على تخصيص مجمع البحوث الإسلامية لمنحة دراسية لطالب يماني أو طالبة يمنية لدراسة الماجستير في دراسات بيت المقدس في معهد آل مكتوم/ جامعة أبردين في سبتمبر 2008 (لم يستفد منها أحد)، فضلاً عن مبلغ عشرة آلاف دولار أمريكي لمساعدة المركز في صنعاء على نشر الإهتمام بدراسات بيت المقدس من خلال الندوات، والمحاضرات، وإعادة طباعة بعض المراجع الهامة في دراسات بيت المقدس.



وعلى الرغم من أن التوصية المحورية اليتيمة للمؤتمر لم تنفذ، إلا أن عقد هذا المؤتمر وورشته العمل ووجود المؤسس بصنعاء لمدة عام قد دفع إلى تحريك المياه الراكدة حول هذه القضية في اليمن.

رابعاً: أهم الفعاليات في ذكرى مرور 60 عاماً على النكبة، ولا سيما "النكبة المعرفية": التدشين الرسمي للمشروع المعرفي الأكاديمي والفكري والثقافي لبيت المقدس في العالم العربي

رغبة في الإحتفال بذكرى مرور ستين عاماً على النكبة ولا سيما "النكبة المعرفية" بطريقة إيجابية، تم التدشين الرسمي للمشروع المعرفي الأكاديمي والفكري والثقافي لبيت المقدس في العالم العربي من خلال عقد حلقتين للنقاش في مقر جريدة اليمن تايمز - بصنعاء (الجمهورية اليمنية). الأولى: خصصت للصحفيين في 8 مايو 2008، والثانية: خصصت لأساتذة الجامعات، وطلاب الدراسات العليا، والباحثين، والمهتمين، وتم خلالهما تدشين إصدار كتابين ضمن سلسلة دراسات بيت المقدس (باللغة العربية) ومن إصدار مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة (إسراء)، هما:

1. تقديم بيت المقدس.
2. البعد الأكاديمي والمعرفي لبيت المقدس: التعريف بأركان الحقل المعرفي الجديد في العالم العربي. وجاء نشر هذا الكتاب - الذي يحتوي على بحوث متميزة لنخبة من العلماء الشبان الواعدين في دراسات بيت المقدس، التي هي نماذج للبحوث التي يهتم بها الحقل المعرفي الجديد لدراسات بيت المقدس - لإطلاع قطاع كبير من المهتمين بدراسات بيت المقدس على جميع الأوراق التي ألفت في المؤتمر الأكاديمي الأول الذي عقد في صنعاء في 20 نوفمبر 2007م.

خامساً: تغيير اسم "مجمع البحوث الإسلامية" إلى "مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء)"  
أقرت الجمعية العامة لمجمع البحوث الإسلامية في اجتماعها السنوي العادي في 2009/1/4 تغيير اسم المجمع من "مجمع البحوث الإسلامية" إلى "مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء)"، وأقرت استراتيجيتها الجديدة المتمثلة في نقل المشروع المعرفي وحقله ومأسستها في العالمين العربي والإسلامي.

## سادساً: احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية (2009)

في ظل حالة الانقسام التي تشهدها الساحة الفلسطينية التي ألفت بظلالها على إحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية لعام 2009، رأى فريق العمل البحثي التعاون مع كل دعوة توجه إليه للمشاركة في أية فعالية مرتبطة بهذه الاحتفالية، على أن يتمحور طرحها على قضيتين:

1. التعريف وتسويق المشروع المعرفي لبيت المقدس - الذي تأسس في بريطانيا

عام 1994 - وإستراتيجيته الجديدة وأولوياتها في المرحلة القادمة (2010

- 2024) المتمثلة في ضرورة نقل هذا المشروع وحقله ومأسستهما إلى

العالمين العربي والمسلم. فضلاً عن السعي الحثيث للحصول على تأييد ودعم

الجهات المنظمة والمشاركين في تلك الفعاليات والتفافهم حول المشروع.

2. حث الباحثين والأكاديميين والمثقفين العرب وتشجيعهم على إعادة إحياء

المصطلح العربي الذي عرف به هذا الإقليم "بيت المقدس" في دراساتهم

وبحوثهم.

وفعالاً شارك المؤسس بورقة حول المشروع في المؤتمر العربي الدولي "القدس تاريخ وعمران" الذي

نظمه اتحاد شببية الثورة بمدينة حمص بالجمهورية العربية السورية من 26 إلى 29 تشرين أول

2009. وشارك عدد من فريق العمل البحثي بأوراق عمل في المؤتمر الدولي "القدس دين

وتاريخ" الذي نظمه المنتدى العالمي للوسطية بمدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية من 11 إلى

12 تشرين الثاني 2009.

## المرحلة الثانية: مأسسة المشروع في العالمين العربي والإسلامي (من 2010)

في ظل الظروف العصيبة والمتغيرات الدولية المتسارعة التي تعصف بالقضية الفلسطينية، والأخطار

المحدقة ببيت المقدس والتي بحاجة إلى كل الجهود المخلصة من أمتنا، وإيماناً بأن المشروع الحضاري

لبيت المقدس أكبر من قدرات الفلسطينيين لوحدهم، كان لا بد من توسيع دائرة محاولات إقناع

صناع القرار أو المؤثرين في صناعة القرار في أمتنا إلى تبني ودعم هذا المشروع المعرفي لبيت المقدس

رسمياً، ومأسسته على مستوى العالمين العربي والإسلامي، وبهذا الصدد، فلقد أتخذت الخطوات

العملية التالية:

1. **إنتشار فريق العمل في البلاد العربية والمسلمة**  
 لضمان إنتشار المشروع المعرفي على نطاق واسع، فلقد أقترح على فريق العمل عدم التواجد في قطر واحد، بل الإنتشار في عدد من البلاد العربية والإسلامية للعمل في مؤسساتها الأكاديمية، ولاسيما مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.
2. **تشكيل المجلس الإستشاري الدولي للمشروع المعرفي لبيت المقدس**  
 لإشراك علماء الأمة - أكاديميها ومفكرها ومنتقفيها - والمهتمين ببيت المقدس والغيريين على مستقبلها في العالمين العربي والإسلامي بهذا المشروع الحضاري، أقرت الجمعية العامة لمجمع دراسات بيت المقدس في اجتماعها السنوي العادي في 2010/1/3 إضافة مادة إلى دستورها يسمح بتشكيل مجلس إستشاري دولي.
3. **تشكيل النواة الأولى وفريق العمل الإستراتيجي لنقل المشروع إلى العالمين العربي والإسلامي**  
 على هامش المؤتمر الأكاديمي الدولي 12 لدراسات بيت المقدس الذي عقد في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن في 2010/11/6، نظم مجمع دراسات بيت المقدس ورشة عمل في لندن في 2010/11/7، تمحضت عن تشكيل النواة الأولى وفريق عمل لوضع خطة لتطبيق الإستراتيجية الجديدة للمشروع المعرفي لبيت المقدس والمتمثلة في نقله إلى العالمين العربي والإسلامي خلال السنوات القليلة القادمة. ويضم فريق العمل نخبة من حملة الدكتوراة في دراسات بيت المقدس، ورواد المشروع المعرفي لبيت المقدس:

  1. الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح العويسي فلسطين
  2. الدكتور/ هيثم فتحي الرطوط فلسطين
  3. الدكتور/ ماهر يونس أبو منشار فلسطين
  4. الدكتور/ خالد عبد الفتاح العويسي فلسطين
  5. الدكتور/ رائد جبارين فلسطين
  6. الدكتور/ محمد رسلان محمد نور ماليزيا
  7. الدكتور/ أمين الرشيد ياتيان ماليزيا

#### 4. تشكيل فريق العمل الثاني: فريق المرجع/الإطار البوابة

(Portal Team Reference): نخبة من حملة الدكتوراة والمجستير في دراسات بيت المقدس، وعدد من المهتمين بالقضية المركزية للأمم، تعمل بجد على نشر دراسات بيت المقدس من خلال التكنولوجيا الحديثة على المستوى الأكاديمي وللشخص العادي.

#### 5. تحديد ثلاثة أقاليم محورية في العالمين العربي والإسلامي للمشروع المعرفي لبيت المقدس

كخطوة عملية إضافية لتنفيذ الخطة الإستراتيجية الجديدة لمجمع دراسات بيت المقدس في المملكة المتحدة وأولوياتها خلال السنوات الثلاثة عشر القادمة (2012-2124)، والمتمثلة في "نقل" المشروع المعرفي لبيت المقدس، وحقله "دراسات بيت المقدس" ومأسستها في العالمين العربي والإسلامي، أقرت الجمعية العامة للمجمع في اجتماعها السنوي العادي في 2011/12/24 تحديد ثلاثة أقاليم مركزية (محورية) يتم تركيز الجهود فيها خلال السنوات القليلة القادمة (من 3 إلى 5 سنوات) لتوسيع قاعدة دراسات بيت المقدس فيها، وبشكل خاص تأسيس تعاون/شراكات/مراكز ينطلق منها تطوير الحقل المعرفي، وهي:

1. شمال إفريقيا، ومركزه مصر.
2. غرب آسيا، ومركزه تركيا.
3. جنوب شرق آسيا، ومركزه ماليزيا.

وأكد القرار أن مجمع دراسات بيت المقدس في المملكة المتحدة سيعمل مع الجامعات والمعاهد والمنظمات والجمعيات/ والأفراد في تلك الأقاليم الثلاثة لتسهيل الوسائل المطلوبة لتتمكن من تطوير الحقل المعرفي فيها في ضوء ظروفها واحتياجاتها.

#### 6. إقناع صناع القرار: توسيع دائرة محاولات إقناع صناع القرار أو المؤثرين في صناعة القرار في أمتنا إلى تبني ودعم هذا المشروع المعرفي لبيت المقدس رسمياً.

## دبلوم دراسات بيت المقدس باللغة العربية وبواسطة التعليم عن بعد

بعد النجاح الذي تم تحقيقه حققه في العقد الماضي بتطوير "دراسات بيت المقدس" باللغة الإنجليزية لمرحلي الماجستير والدكتوراة في المملكة المتحدة، وضمن برنامج عمله المتكامل عن بيت المقدس في المرحلة القادمة حتى تتحقق الجهود الحثيثة التي تبذل لتأسيس معاهد لدراسات بيت المقدس في الأقاليم الثلاثة التي تم تحديدها في البلاد العربية والإسلامية، كان علينا أن نخطو خطوة عملية إضافية لنقل المشروع المعرفي لبيت المقدس إلى الناطقين باللغة العربية. ولهذا قرر مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) في المملكة المتحدة على العمل بجد في العالم الافتراضي (الإنترنت)، حيث أطلق في 2012/9/1 برنامج "دبلوم دراسات بيت المقدس" للتعليم عن بعد في بداية العام الأكاديمي 2013/2012، ليكون أول دبلوم (دون الليسانس وأعلى من الثانوية) باللغة العربية يطرح على مستوى العالم، وسيمنحه - في المرحلة الأولى - مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) في المملكة المتحدة.

ويتم التركيز في "دبلوم دراسات بيت المقدس" على الشباب (ما فوق 18 سنة) لتكون لبنه إضافية في مسيرة الإعداد تتكامل مع جهود العاملين في المسارات الأخرى لبيت المقدس من خلال التحصيل المعرفي والفائدة بالدرجة الأولى والأخيرة لتخرج من مرحلة الإهتمام العاطفي فقط، إلى مرحلة الوعي المعرفي الحضاري، ولتنضم إلى الجيل الجديد الجاد من الباحثين الشباب، والكوادر الشابة القادرة على التعامل مع القضية المركزية للأمم لتحقيق النهوض والوعي الحضاري ومواجهة التحديات التي تعصف بها، وقيادة التغيير في المرحلة القادمة، ولتؤدي دوراً بالغ الأهمية في عملية صنع السياسات واتخاذ القرارات المتعلقة ببيت المقدس.

**الرؤية:** فتح مجالاً جديداً للتخصص، يساهم في تحويل الأحلام إلى حقائق، ويصنع الفعل، ويؤسس مرجعية معرفية حضارية عن بيت المقدس، وينتج المعرفة المتعلقة به ويصنعها، ويرسخ البعد العربي والإسلامي لبيت المقدس، ويملأ الفراغ المعرفي عنها في المنطقة، للمساهمة في مسيرة الإعداد تتكامل مع الجهود الأخرى لبيت المقدس.

**الإستراتيجية:** تتمحور الإستراتيجية على تأسيس بيئة معرفية أكاديمية فكرية ثقافية جادة ومتميزة في العالمين العربي والإسلامي في مجال دراسات بيت المقدس ضمن رؤية

حضارية، تعد جيلاً جديداً من الباحثين الشبان، والكوادر المعرفية البحثية الشابة القادرة على التعامل مع القضية المركزية للأمة، لتحقيق النهوض والوعي الحضاري ومواجهة التحديات التي تعصف بها، وتؤدي دوراً بالغ الأهمية في عملية صنع السياسات واتخاذ القرارات المتعلقة ببيت المقدس، وقادرة على التكامل مع المشروعات والمسارات والأبعاد الأخرى المتعلقة بإقليم بيت المقدس وغير متنافر معها.

**الرسالة:** تأسيس منظومة معرفية أكاديمية فكرية ثقافية في مجال دراسات بيت المقدس، تعمل على:

1. تحديد أولويات البحث العلمي في مجال دراسات بيت المقدس من خلال إلقاء الضوء على الفجوة في الكتابات المنشورة عنها.
2. صناعة الفعل من خلال تصنيع المعرفة المتعلقة بهذا الإقليم وإنتاجها، وتقديم "المعرفة اللازمة والأساسية".
3. خلق بيئة معرفية أكاديمية وتعليمية للإبداع والتميز في مجال دراسات بيت المقدس.
4. تدريب طلاب مؤهلين، وتخريج نواة من المختصين على المستوى العربي والإسلامي، وتطوير قدرات وكفاءات معرفية على مستوى عالٍ، وتكوين فريق من الشبان العلماء في مختلف فروع المعرفة في دراسات بيت المقدس.

**الأهداف والغايات:** يهدف "دبلوم دراسات بيت المقدس" إلى تحقيق جملة من الأهداف المعرفية والأكاديمية والثقافية، من ضمنها:

1. بناء أرضية/قاعدة معرفية عريضة وصلبة تخرج الطلبة/الطالبات من مرحلة الإهتمام العاطفي فقط، إلى مرحلة الوعي المعرفي الحضاري، للمساهمة في إيجاد آليات تساعد على حل قضية بيت المقدس.
2. المساهمة بإيجابية تامة في تحقيق الوعي المعرفي والحضاري الملتمزم عن هذا الإقليم الفريد، وملء الفراغ المعرفي وتصنيع ونشر المعرفة عنه في المنطقة العربية، وبناء

سقف معرفي وتأصيل عمل معرفي أكاديمي وفكري وثقافي مميز عن بيت المقدس.

3. تشجيع البحث العلمي المتميز ودعمه، ونشر وترسيخ ثقافة البحث العلمي

الجاد والرصين في العالمين العربي والمسلم في مجال دراسات بيت المقدس.

4. تشجيع الشبان الباحثين للتخصص في هذا الحقل المعرفي، وتهيئة واحتضان

الطاقات البحثية العربية والمسلمة المختصة والمهتمة ببيت المقدس ومساعدتها

في إطلاق إمكاناتها.

5. تثبيت أركان "المرجعية المعرفية الحضارية الأكاديمية الجديدة عن بيت المقدس".

6. حث الأكاديميين والمفكرين والمتقنين العرب والمسلمين وتشجيعهم على إعادة

إحياء المصطلح العربي الإسلامي الذي عرف به هذا الإقليم "بيت المقدس"

بدلاً من "القدس" في دراساتهم وبحوثهم ومحاضراتهم. وإذا كان المقصود المدينة

فتذكر "مدينة بيت المقدس" بدلاً من "مدينة القدس". وبهذا نعيد إحياء

المصطلح العربي والإسلامي الذي عرف به "بيت المقدس" عند العرب قبل

الإسلام، والمصطلح الذي استعمله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة.

7. إعداد جيل جديد من الباحثين الشبان، والكوادر البحثية الشابة القادرة على

التعامل مع القضية المركزية للأمة لتحقيق النهوض والوعي الحضاري ومواجهة

التحديات التي تعصف بها، تؤدي دوراً بالغ الأهمية في عملية صنع السياسات

واتخاذ القرارات المتعلقة ببيت المقدس.

8. إضافة لبنة معرفية في مسيرة الإعداد تكامل مع جهود العاملين في المسارات

الأخرى لبيت المقدس.

9. حث الجامعات العربية والمسلمة وتشجيعها على فرض مساق باسم "مساق

بيت المقدس" مساقاً إجبارياً/إختيارياً على جميع طلبة وطالبات البكالوريوس

في تلك الجامعات. وتطوير ثقافة البحث العلمي في دراسات بيت المقدس

من خلال حث الجامعات العربية والمسلمة وتشجيعها على تأسيس مراكز

البحوث المميزة في دراسات بيت المقدس تهدف إلى هيكلة بحوث دراسات بيت المقدس وتدرسه في تلك الجامعات.

8. زمالة مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء): أقرت الجمعية العامة لمجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) في إجتماعها السنوي العادي في 2013/3/16 نظاماً تكريمياً جديداً للإحتفاء برجال ونساء أمتنا الذين أسهموا ويسهموا في خدمة بيت المقدس ومسجده الأقصى، يؤسس لمرحلة مهنية متقدمة في مجالات عمل المشروع المعرفي لبيت المقدس: الأكاديمية والفكرية والثقافية، ويمنح بموجبه المكرم لقب "زميل مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء)". وبتوفيق من الله ومنته وفضله، إنتخب مجلس أمناء المجمع الدفعة الأولى من زملاء مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء).

وهذه الجدير بالذكر أن هذه المنهجية في التعامل مع علماء ورجالات ونساء أمتنا، وإنزالهم المكانة التي يستحقونها من التقدير والإجلال والإحترام، ليست جديدة على مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) في المملكة المتحدة، فلقد كرم المجمع في العقدين الماضيين عدداً من العلماء والشخصيات التي تركت بصمات واضحة في خدمة بيت المقدس ومسجده الأقصى، من خلال منح "جائزة بيت المقدس للعلماء الشبان"، ولقب "المقدسي"، حيث كانت البداية في عام 1997.

#### الخطوة القادمة: تأسيس معاهد لدراسات بيت المقدس في العالمين العربي والإسلامي

لقد تأسس هذا الحقل المعرفي الجديد بعزم ورؤية واضحة لدراسات بيت المقدس مواكباً لأساليب الحقل المعرفية المتداخلة والمتعددة. وقد أسس هذا الحقل الجديد إطاراً مرجعياً جديداً عن بيت المقدس. فخطط مؤسس الحقل من خلال إنشائه لمجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) في المملكة المتحدة أن تسهم البحوث والمنح الدراسية في وضع حجر الأساس لرؤيته عن الحقل (1994 – 2000). ومن خلال إنشائه لمعهد آل مكتوم في المملكة المتحدة، قام المؤسس وفريق عمله البحثي بخطوات عملية لترسيخ هذا الحقل الجديد ودوجه والارتقاء به ومأسسته في الميدان الأكاديمي، وبخاصة داخل إطار مؤسسات التعليم العالي البريطانية (2001 – 2007). وشرع مؤخراً في تنفيذ الاستراتيجية الجديدة لدراسات بيت المقدس وأولوياتها المتمثلة في نقل هذا الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والمسلم.



ونعتقد أنه قد حان الوقت لتأسيس معاهد لدراسات بيت المقدس في الأقاليم الثلاثة التي تم تحديدها في البلاد العربية والإسلامية، ضمن الرؤية، والإستراتيجية، والرسالة، والأهداف، ووسائل العمل التالية:

### رؤية المعهد

تأسيس مشروع حضاري معرفي بشقيه الأكاديمي والفكري والثقافي في العالمين العربي والمسلم، يؤمن بمنهج التدرج في الخطوات، ويفتح مجالاً جديداً للتخصص بحقل معرفي جديد وفرع جديد من المعرفة الإنسانية القائمة على منهجية الحقول المعرفية المتداخلة والمتعددة، ومتكامل مع المشروعات والمسارات والأبعاد الأخرى المتعلقة بإقليم بيت المقدس وغير متنافر معها، وتتعاون فيه "المعرفة" مع "السلطة الراشدة"، يحول الأحلام إلى حقائق، ويصنع الفعل، ويؤسس مرجعية حضارية معرفية عن بيت المقدس، وينتج المعرفة المتعلقة به ويصنعها، ويرسخ البعد العربي والإسلامي لها ومفهوم دراسات بيت المقدس، وبملاً الفراغ المعرفي عنها في المنطقة.

### إستراتيجية المعهد

تتمحور إستراتيجية المعهد على تأسيس بيئة معرفية أكاديمية فكرية ثقافية في العالمين العربي والمسلم تساعد على تطوير البحث العلمي وإنمائه وإعداد كوادر بحثية قادرة على دفع مسيرة التنمية البشرية في العالمين العربي والمسلم في مجال دراسات بيت المقدس ضمن رؤية حضارية متميزة.

### رسالة المعهد

تأسيس مؤسسة معرفية أكاديمية فكرية ثقافية للتعليم العالي، ومعهد رائد ومركز للإبداع والتميز في البحث العلمي، والتعليم والتعلم في مجال دراسات بيت المقدس، يعمل على:

1. صناعة الفعل من خلال تصنيع المعرفة المتعلقة بهذا الإقليم وإنتاجها، وتقديم "المعرفة اللازمة والأساسية" لتنمية هذا الحقل، وتقديم إسهامات مميزة للمعرفة الإنسانية في مجال دراسات بيت المقدس،

- وإبداعات خلاقة تتميز بالأصالة والابتكار، وتمثل إضافة حقيقية للثقافة والمعرفة الإنسانية، ومواكبة لمتطلبات القرن الحادي والعشرين وتحدياته، وطرح أجندة وآلية جديدة تقوم على منهجية الحوار البناء بين العلماء في العديد من الفروع المعرفية لدراسات بيت المقدس.
2. تشجيع البحث العلمي والمساهمة في إرساء الأسس الأكاديمية الدولية المتعارف عليها في مجال البحوث لرفع مستوى الكفاءة وتحقيق الجودة والتميز، وإشاعة ثقافة التواصل والحوار والنقاش البناء بين العلماء والمهتمين بهذا الحقل.
3. خلق بيئة أكاديمية وتعليمية للإبداع والتميز في مجال دراسات بيت المقدس من خلال تأسيس برامج فريدة ومميزة للدراسات العليا منح درجتي "الماجستير" و"الدكتوراه" في دراسات بيت المقدس معتمدة من جامعات عربية ومسلمة عريقة.
4. تدريب طلاب مؤهلين، وتخرج نواة من المختصين الأكاديميين المحترفين على المستوى العربي والمسلم، وتطوير قدرات وكفاءات أكاديمية وثقافية على مستوى عالٍ، وتكوين فريق من الشبان العلماء في مختلف فروع المعرفة في دراسات بيت المقدس من خلال برامج تدريسية على مستوى الماجستير أو الدكتوراه.
5. تطوير مقررات دراسية عن بيت المقدس للمرحلة الجامعية الأولى البكالوريوس (الإجازة)

## أهداف المعهد

- يهدف المعهد إلى تحقيق جملة من الأهداف المعرفية والأكاديمية والثقافية، من ضمنها:
1. بناء سقف معرفي وتأصيل عمل أكاديمي فكري ثقافي مميز عن بيت المقدس، والإسهام بإيجابية تامة في تحقيق الوعي المعرفي والحضاري الملتزم عن هذا الإقليم الفريد بيت المقدس.
2. تحديد أولويات البحث العلمي في مجال دراسات بيت المقدس من خلال إلقاء الضوء على الفجوة في الكتابات المنشورة عن دراسات بيت المقدس، وملء الفراغ المعرفي ونشر المعرفة عن بيت المقدس والتعريف بحقلها المعرفي في المنطقة العربية

3. إيجاد بيئة أكاديمية معرفية متميزة في مجال دراسات بيت المقدس تشجع وتدعم البحث العلمي وتطوره.
4. تشجيع ودعم البحوث الأكاديمية الجادة والرصينة في مجال دراسات بيت المقدس، ونشر وترسيخ ثقافة البحث العلمي الجاد والرصين في العالمين العربي والمسلم في مجال دراسات بيت المقدس.
5. تشجيع الشبان الباحثين للتخصص في هذا الحقل المعرفي، وتهيئة واحتضان الطاقات البحثية العربية والمسلمة والعالمية المختصة والمهتمة ببيت المقدس ومساعدتها في إطلاق إمكاناتها، وبذلك يكون إعداد كوادر بحثية شابة قادرة على دفع مسيرة التنمية البشرية في العالمين العربي والمسلم في مجال دراسات بيت المقدس ورعايتهم لتحقيق النهوض الحضاري وأهداف المجتمع والأمة وحل المشكلات ومواجهة التحديات.
6. تثبيت أركان "المرجعية الأكاديمية المعرفية الحضارية الجديدة عن بيت المقدس" التي تم تأسيسها في السنوات الثلاث عشرة الماضية (1994 - 2007)

### وسائل عمل المعهد

لتحقيق أهدافه، يعمل المعهد من خلال عدة وسائل، من أهمها:

1. تأسيس مؤتمر وندوة أكاديمية سنوية في المنطقة العربية والمسلمة لدراسات بيت المقدس.
2. نشر مجلة أكاديمية محكمة باللغة العربية تعنى بدراسات بيت المقدس.
3. تأسيس وتطوير عدد من برامج الدراسات العليا، بالتعاون مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي العربية والإسلامية والدولية، قائمة على البحوث الحالية والمستقبلية التي تأخذ بعين الاعتبار احتياجات طلابنا في العالمين العربي والمسلم واهتماماتهم، بما يمكنهم من تقدير المدارس الفكرية والمعرفية المتنوعة، وفهمها داخل إطار دراسي محدد ضمن منهجية الحقل المعرفية المتداخلة والمتعددة لدراسة إقليم بيت المقدس.
4. إنشاء وحدة تفكيرية (Think-Tank) تؤدي دوراً بالغ الأهمية في عملية صنع السياسات واتخاذ القرارات المتعلقة ببيت المقدس. حيث تقوم هذه الوحدة بإجراء دراسات معمقه، ولكن بشكل موجز وأسلوب سهل، وتتضمن توصيات ومقترحات عملية بشأن المواقف والسياسات التي يقترح اتخاذها، وتقدم إلى صانعي القرار وقادة الرأي المهتمين ببيت المقدس.

5. تنظيم دورات وبرامج تدريبية/وورشات عمل/وحلقات نقاش/وحلقات دراسية متخصصة للمهتمين بدراسات بيت المقدس لإعداد جيل جديد من الباحثين الشبان، وتنمية القدرات والمهارات البحثية لأعضاء هيئات التدريس والمدرسين والمعيدون في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في العالمين العربي والمسلم.
6. تشكيل مجموعات بحثية من العلماء والأكاديميين والباحثين في العالمين العربي والمسلم في مجالات عمل المعهد، وتكليفهم بإجراء البحوث الأكاديمية الرصينة والجادة.
7. توفير عدد من منح الدراسات العليا للبحث في دراسات بيت المقدس.
8. تأسيس الناشر الأكاديمي لدراسات بيت المقدس، لنشر البحوث الجادة والرصينة في مجال دراسات بيت المقدس، وترجمة ونشر المراجع والمصادر التي تندرج ضمن دراسات بيت المقدس.
9. منح الجوائز الأكاديمية المميزة في دراسات بيت المقدس.
10. بناء شبكة من الشراكة الأكاديمية العربية والمسلمة، وجسور التواصل الأكاديمي والمعرفي والثقافي والعمل المشترك بين المعهد وعدد من الجامعات العريقة في العالمين العربي والمسلم، وتوقيع عدد من الاتفاقيات مع تلك الجامعات والمؤسسات العلمية لتوثيق عرى التواصل مع مؤسسات التعليم العالي، وما تعطيه هذه الاتفاقيات في مجملها من زخم معنوي كبير للمعهد للمضي قدماً في رؤيته الأكاديمية الخاصة ومنهجيته التي يتميز بها، تهدف إلى:
  - 10.1. حث الجامعات العربية والمسلمة وتشجيعها على فرض مساق باسم "مساق بيت المقدس" مساقاً إجبارياً/إختيارياً على جميع طلبة وطالبات البكالوريوس في تلك الجامعات.
  - 10.2. حث الأكاديميين والمفكرين والمتقنين العرب والمسلمين وتشجيعهم على إعادة إحياء المصطلح العربي الذي عرف به هذا الإقليم "بيت المقدس" في دراساتهم وبحوثهم.
  - 10.3. استحداث كراسي أستاذية في دراسات بيت المقدس في عدد من الجامعات العربية والمسلمة.
  - 10.4. تطوير ثقافة البحث العلمي في دراسات بيت المقدس من خلال حث الجامعات العربية والمسلمة وتشجيعها على تأسيس مراكز البحوث المميزة في

دراسات بيت المقدس تهدف إلى هيكلة بحوث دراسات بيت المقدس وتدرسه في تلك الجامعات.

11. بناء قاعدة بيانات ومعلومات تساعد المعهد على تطوير أعماله ونشاطاته.
12. تنظيم محاضرات ثقافية عامة لتقديم بعض نتائج أحدث البحوث بطريقة مبسطة وسهلة للجمهور المهتم ببيت المقدس.

### تأسيس أول معهد للدراسات العليا لدراسات بيت المقدس في جامعات العالم الإسلامي

على الرغم من بعدها الجغرافي عن "مركز البركة"، فإن هذه البلدة الطيبة ماليزيا - بما تملكه من أرضية خصبة وعقلية متفتحة وشغف واضح نحو بيت المقدس - كان لها أفضلية السبق في تبني دراسات بيت المقدس في العالم الإسلامي، وفي استقطاب جنوب شرق آسيا لهذا المشروع المعرفي الرائد لبيت المقدس. فبفضل من الله ومنته وتوفيقه تم الإعلان في 2012/4/10 عن تأسيس أول معهد للدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة) لدراسات بيت المقدس في جامعات العالم الإسلامي "معهد التميز لدراسات بيت المقدس Institute of Excellence for Islamic Jerusalem Studies" بجامعة شمال ماليزيا - التي تعد من أفضل الجامعات الماليزية في مجال الدراسات الإدارية والإنسانية والاجتماعية. وقد تم هذا الإعلان أثناء الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الأكاديمي الدولي الثالث عشر لدراسات بيت المقدس "فلسطين وبيت المقدس: التعريف بالحقل المعرفي لدراسات بيت المقدس في جنوب شرق آسيا" في جامعة شمال ماليزيا بولاية قدح الماليزية بحضور نخبة من علماء دراسات بيت المقدس، وعدد من أساتذة وطلبة الدراسات العليا في الجامعات الماليزية، فكان من أفضل المؤتمرات التي عقدناها حتى الآن، وأكثرها تميزاً وزخماً، وكان له نكهة خاصة. كما قرر مجلس جامعة شمال ماليزيا تعيين العالم الماليزي الشاب الدكتور/ أمين الرشيد ياتيان مديراً لـ "معهد التميز لدراسات بيت المقدس" إعتباراً من 2013/4/1.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حيث كانت هذه أول ثمار البركة التي يقطفها مجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) لجهوده في العالم الإسلامي، وما هذا الإعلان عن تأسيس هذا المعهد الجديد إلا نتيجاً لجهود متواصلة وحثيثة قام بها مجمع دراسات بيت

المقدس (إسرائيل) في المملكة المتحدة منذ أكثر من أربع سنوات (منذ عام 2007) لإقناع عدد من الجامعات العربية والإسلامية على تبني "دراسات بيت المقدس" كما تبنتها في المملكة المتحدة جامعة أبردين.

ولهذا فضمن إستراتيجيته الجديدة التي إنطلقت منذ 2007، وبرنامج عمله المتكامل عن بيت المقدس في المرحلة القادمة، ولاسيما بعد هذا الإنجاز الذي تحقق بتأسيس "معهد التمييز لدراسات بيت المقدس" بجامعة شمال ماليزيا - كأول معهد لدراسات بيت المقدس في جامعات العالم الإسلامي في جامعة شمال ماليزيا (2012) - سيركز مجمع دراسات بيت المقدس (إسرائيل) جهوده في المرحلة القادمة لتأسيس المعهد الثاني والثالث لدراسات بيت المقدس في العالم العربي الذي يعيد تشكيله، وبشكل خاص في إحدى دول شمال إفريقيا، مع التركيز على الجامعات والمؤسسات المصرية، في ظل التغيير الذي حدث ويحدث في مصر مركز القوة الحقيقية في المنطقة، وكذلك في إحدى دول غرب آسيا، مع التركيز على الجامعات والمؤسسات التركية. ففي أجواء إرهابات النهضة العربية الحالية التي تعرف بالربيع العربي، أود التأكيد على أنه "لا مكان للهواة؛ وإنما للمُحترفين في عالم المبرزين"، فلم يعد هنالك مقاعد شاغرة للكسالى النيام على أرصفة الأحلام، أو أصحاب الظاهرة الصوتية والنشاطات الاحتفالية والفعاليات غير المنهجية والمتخصصة، أو للمثرتين المثبتين، أو للذين أضاعوا جهود شعوبهم وأهلهم وأوقاتهم في القيل والقال، "قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا" (الكهف: 103-104).

وإذا كان هذا المشروع المعربي - الذي بدأ من "مركز مركز البركة" المسجد الأقصى في عام 1990، وتأسس في بريطانيا عام 1994 (بشخص واحد، وأسرته، وطلبته وطلباته)، انتقل من مرحلة إلى أخرى ومن توسع إلى آخر - قد أضحى في نهاية عام 2010 مشروعاً معرفياً للأمة، فإنه وفي ظل الظروف العصبية والمتغيرات الدولية المتسارعة التي تعصف بالقضية الفلسطينية، والأخطار المحدقة ببيت المقدس والتي بحاجة إلى كل الجهود المخلصة من أمتنا، وفي ظل إرهابات النهضة العربية الحالية التي تعرف بالربيع العربي والتغيير الذي حدث ويحدث في المنطقة، وإيماناً بأن المشروع الحضاري لبيت المقدس أكبر من قدرات الفلسطينيين لوحدهم، نعتقد أنه قد حان الوقت لمأسسة المشروع المعربي وحقله "دراسات بيت المقدس"، وتبنيهما في عالمنا العربي الذي يعيد تشكيله حالياً، ليكتمل العقد، ولنسير مع العاملين المخلصين في المسارات الأخرى والمرابطين على ثغورهم إلى وعد الله "الفتاح العليم".

**وفي الختام،** أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاح دراسات بيت المقدس في مرحلتها الأولى بالمملكة المتحدة، ونتطلع إلى نجاح مشابه في العالمين العربي والمسلم في السنوات القادمة حتى عام 2024. ونؤكد هنا على ضرورة إتباع منهج التدرج في الخطوات، واعتماد فلسفة "لا شيء مستحيل"، ومنهجية الحقل، وسياساته المتمثلة في: صناعة الفعل، والتخصص والتكامل مع الأبعاد والمسارات الأخرى للقضية وغير متنافرة معها، وضرورة التعاون بين "المعرفة"، و"السلطة الراشدة" بين أبناء الأمة بما يتناسب مع زمانها ومكانها والظروف المحيطة بها، "فالأحكام تتغير بتغير الزمان والمكان". وبإيجاز، فلقد حان الوقت لمأسسة هذا المشروع المعرفي في العالمين العربي والإسلامي، ليكتمل العقد، ولنسير مع العاملين في المسارات الأخرى والمرابطين على ثغورهم إلى وعد الله الفتح العليم.

**وماذا بعد؟**

هذه دعوة لمن يهمله الأمر من أبناء أمتنا والغيريين على مستقبلها، نضع بين أيديكم المقترحات العملية التالية، كل قدر استطاعته وضمن مسؤولياته:

**أولاً: لصناع القرار أو المؤثرين في صناعة القرار في أمتنا**

ندعوكم إلى تبني المشروع من خلال تأسيسه في عدد من الجامعات العربية والإسلامية، وفريق العمل في المشروع المعرفي لبيت المقدس مستعد لتقديم كل الدعم والمساعدة المعرفية والإدارية والمهاراتية لتأسيس المشروع وكافة الخبرات اللازمة في هذا المجال.

**ثانياً: للأغنياء وأصحاب رؤوس الأموال والميسورين من أمتنا**

ندعوكم للتبرع للمشروع على الحساب التالي لمجمع دراسات بيت المقدس (إسراء) في المملكة المتحدة. تحويل بنكي من أي بنك في العالم إلى حساب المجمع التالي في بريطانيا:

ACADEMY FOR ISLAMICJERUSALEM STUDIES  
BANK OF SCOTLAND, PO BOX 1000, BX2 1LB, UK.

International Account Number IBAN: GB80 BOFS 8006 4700 1107 54

International sort code BIC: BOFSGB21306

أما تحويل بنكي من أي بنك داخل بريطانيا إلى حساب المجمع التالي في  
بريطانيا:

ACADEMY FOR ISLAMIC JERUSALEM STUDIES  
BANK OF SCOTLAND, PO BOX 1000, BX2 1LB, UK.

ACCOUNT NUMBER: 00110754

SORT CODE: 800647

ثالثاً: لأساتذتنا وعلمائنا ومفكرينا ومثقفينا وباحثينا  
ندعوكم إلى أن ترسلوا لنا رسائل تأييد ودعم للمشروع، وأن تشاركونا بأفكاركم  
ومقترحاتكم لإثراء وتطوير المشروع على البريد الإلكتروني التالي:  
a.elawaisi@gmail.com

رابعاً: أبناء أمتنا عامة  
ندعوكم لبذل ما تستطيعون لدعم المشروع معنوياً ومادياً.



## تعريف بالمؤسس

### التعريف الأكاديمي

مؤسس المشروع المعرفي لبيت المقدس وحقله "دراسات بيت المقدس" هو المؤرخ البروفيسور/عبد الفتاح العويسي، أستاذ العلاقات الدولية في عدد من الجامعات العالمية، وأول أستاذ كرسي لدراسات بيت المقدس في المملكة المتحدة، ومؤسس ورئيس تحرير مجلة دراسات بيت المقدس، وزميل الجمعية الملكية التاريخية في المملكة المتحدة.

دعم تطوير العديد من الأفكار المعرفية الحضارية من خلال إشرافه واختباره لعدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراة في الجامعات البريطانية والماليزية والتركية. كما شارك في عدد كبير من المؤتمرات الأكاديمية الدولية، وله ما يزيد على ثلاثين مؤلفاً مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية، وبعض كتبه مترجم إلى لغات أخرى مثل الفرنسية والماليزية. عمل في عدد من الجامعات الفلسطينية (4) والعربية (1) والبريطانية (3) والماليزية (2) والتركية (1) منذ أن حصل على درجة الدكتوراة من جامعة إكستر بالمملكة المتحدة عام 1986. كما حصل على درجة الأستاذية (أستاذ كرسي) في المملكة المتحدة عام 2001م، وتولى عدد من المناصب الإدارية الأكاديمية الجامعية في عدد من الجامعات العربية والبريطانية والماليزية، والتي منها: رئيس قسم، ونائب عميد كلية، وعميد كلية، ومدير مركز بحوث، ومؤسس ورئيس معهد للدراسات العليا. ولكنه يعتز بشكل خاص أنه عمل في عدد من الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، ولاسيما في جامعة الخليل (1986 – 1992)، وجامعة القدس التي درس طلابها على مصاطب المسجد الأقصى المبارك (1990-1992)، وبشكل خاص "مصطبة مدخل التسوية الشرقية"، حيث كانت قبة الصخرة أمامه والجامع الأقصى عن يساره وخلفه. كما يعتز بتأسيسه جامعة ابن تيمية للمبشرين الفلسطينيين بمرج الزهور – جنوب لبنان (1992-1993).

حصل على عدد من الجوائز الأكاديمية والتقديرية، والتي منها: "وسام عمدة مدينة ستيرلينج" الإسكتلندية لعام 1999، ولقب "المقدسي" لعام 2005، و"جائزة الإبداع" لعام 2007، و"جائزة الريادة في صناعة التاريخ" لعام 2007.

### التعريف الشخصي

كبقية أبناء الشعب الفلسطيني الذين شردوا من أرضهم وأخرجوا من ديارهم، عاش البروفيسور/عبد الفتاح العويسي (ابن قرية زرنوقة – قضاء الرملة، من إقليم بيت المقدس) آثار نكبة 1948 في مخيم

للاجئين الفلسطينيين الذي ولد وترعرع ودرس فيه، فذاق مرارة اللجوء وحياة القسوة والحرمان، وشهد هزيمة 1967 واستشهاد أخيه الأكبر هاشم (عبدالله) في معركة الكرامة مما ترك بصمات واضحة في حياته.

يدين بالحب والمودة والبر لوالديه: الحاج محمد والحاجة سارة (رحمة الله عليهما)، اللذان منحاه حبهما ودعمهما، وأرشداه إلى طريق النجاح من خلال التعليم والتعلم، وعلماه كيف يكون مقدسي النبض والهم والألم، ويمنح حبه لأرض الأمل. عشق بيت المقدس عشقاً ملاً عليه كل حياته، وأضحى موطن فكره المحبوب الذي تكحلت عيناه برؤيته وزرع فيه بذور الحب والأمل من خلال تدريسه الجامعي في بيت المقدس - ولاسيما في المسجد الأقصى، "مركز مركز البركة" - فأحاطه ببركاته في جميع مراحل حياته.

تخلص من "عقدة الضحية" وأثبت أن من اغتصبت أرضه وطرد وأبعد وشرد من وطنه قادر على أن يحقق المستحيل. فآمن إيماناً راسخاً بأن "لا شيء مستحيل"، وأن "الأحلام يمكن أن تتحول إلى حقائق"، فحول عشقه وولعه ببيت المقدس إلى مشروع معرفي حضاري (أكاديمي وفكري وثقافي) دولي يشار إليه بالبنان وحقل معرفي جديد يعرف "بدراسات بيت المقدس" وتمنح فيه درجتا الماجستير والدكتوراه من جامعة أبردين الأسكتلندية (العريقة التي يزيد عمرها عن خمسمائة عام) في المملكة المتحدة، الدولة التي كان لها الدور الأساسي في تأسيس دولة العدو الصهيوني في فلسطين.

## للتواصل

يمكن التواصل مع البروفيسور/عبد الفتاح العويسي على البريد الإلكتروني التالي:  
[a.elawaisi@gmail.com](mailto:a.elawaisi@gmail.com)